البركة من منظور تربوى إسلامى

د.أحمد عبدالرسول محمد مصطفى

مدرس التربية الإسلامية

كلية التربية بالدقهلية– جامعة الأزهر

المستخلص:

لا يستطيع المسلم أن يستغني عن البركة في حياته ، ولذا فهو مطالب بتحصيل البركة والوقوف على أسبابها ومبادئها والأسس التى تقوم عليها حتى ينال البركة ، لأنها سبيل تحقيق الأهداف و زيادة الخيرات، وهدف البحث إلى التعرف على مفهوم البركة وخصائصها، والتعرف على المبادئ والمجالات والأسس التى تقوم عليها ، ودور المؤسسات التربوية فى تحقيق البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى، وتم استخدام المنهج الأصولى والاستنباطى لتحقيق أهداف البحث ، وأشارت النتائج إلى أن البركة وفق المنظور الإسلامى تعنى القيمة المعنوية والشعورالإيجابى الذى يشعر به الإنسان فى جوانب حياته المادية والمعنوية ، وأن البركة الحقيقية لاوجود لها بدون الأساس العقدى، ومن خصائص البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى أنها ربانية، وضرورية، وإيجابية ، ومعنوية ومستمرة، ومن أهم أسس البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى الأساس العقدى، والأساس الأخلاقى ، والأساس الاجتماعى والأساس الاقتصادى ، يمكن للمؤسسات التربوية أن تسهم بدور إيجابى فى تحقيق البركة للفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية للبحث: البركة، التربية الإسلامية، الخير، المنظور، التربوى

The blessing (Al Baraka) from an Islamic educational perspective

Dr. Ahmed Abdul Rasoul Mohamed Mustafa,
Ph.D. Islamic Education Department,
Faculty of Education in Al- Dakahlia, Al-Azhar University

Abstract:
A Muslim cannot live without blessing in his life. Therefore, he is required to achieve blessing and learn about its causes, principles, and the foundations upon which he can attain blessing, because it is the way to achieve goals and increase good deeds. The research aimed to identify the concept of blessing and its characteristics, and to identify the principles, areas and foundations upon which they are based, and the role of educational institutions in achieving the blessing according to the Islamic educational perspective. And the fundamentalist and deductive approach was used to achieve the objectives of the research, and the results indicated that blessing according to the Islamic perspective means the moral value and positive feeling that a person feels in aspects of his material and moral life, and that true blessing does not exist without the doctrinal basis. Among the characteristics of the blessing according to the Islamic educational perspective are divine, necessary, positive, moral and continuous. Among the most important foundations of the blessing according to the Islamic educational perspective are the doctrinal basis, the moral basis, the social basis and the economic basis. Educational institutions can also contribute to a positive role in achieving blessings for the individual and society.

key words: The blessing, Education, The good, Islamic Educational, perspective.

مقدمة :

البركة من الهبات الربانية التى لاتخضع للتكهنات ولا الحسابات البشرية والمادية ،فهى خاضعة للمشيئة الربانية ،فإذا حلت البركة فى العمر وفق العبد فى استثماره فى طاعة الله وحسن العمل فيه ، والبركة في الصحةَ حفظها وتمامها وسلامتها من الأمراض ، والبركة في المال الزيادة والكفاية والقناعة ، وتوفيق العبد فى إنفاقه فى الطاعات ووجوه الخير، والبركة في الأبناء كونهم زينة لآبائهم وبرهم ، وبركة الزوجة قرار عين زوجها بها ، والبركة فى العلم فى الإحاطة به ، والعمل بمقتضاه والدعوة إليه.

والملاحظ توافر أسباب الرخاء بين الناس بصورة زائدة لم تكن من قبل ،فقد زادت الاكتشافات العلمية ،وحدثت الطفرة فى الأموال والأرباح والصناعات ،وتعددت سبل التجارة ومصادرالأموال،وزاد الانتاج فى كل المجالات ،إلا أن العائد على المجتمع من جراء ذلك الشكوى من الفقر والمشكلات الاقتصادية ،والتدهور فى الصحة وشيوع العديد من الأمراض ، وسيطرة النزعة المادية ،والخوف من المستقبل ،وهذا إن فإنما يدل على غياب فعلى للبركة فى الواقع المجتمعى،فليست الكثرة هى البركة،ولكن الوفرة والكثرة من البركة ،يشير إلى ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ليست السَّنةُ بألا تُمطَروا، ولكنَّ السنةَ أن تُمطَروا وتُمطَروا ثم لا يُبارَكُ لكم فيه"(مسلم،٢٠٠٦، ١٣٢٨،ح ر٢٩٠٤) ، وعلى النقيض من ذلك من الناس من امتن الله عليه بالبركة فأصبحت فى كل شئون حياته ، بركة في العمر، وسعة في الوقت ، وراحة فى البال، وزيادة في العمر..

وقد أضفى الإسلام على البركة كثيرا من القيم الروحية، والمعانى الإنسانية، والدلائل الدينية، والآثار الاجتماعية، التى تحفز المسلم على التطلع إليها و التمسك بها(محمد،١٤٠٨هـ،٨٩)، والمسلم لا يستطيع أن يستغني عن البركة في حياته ، ولذا فهومطالب بتحصيل البركة والوقوف على أسبابها ومبادئها والأسس التى تقوم عليها ، فهى من المطالب الضرورية التي يرجوها كل مسلم لنفسه، ويتمناها في أهله وماله وولده، ويرجوها لغيره،أضف إلى ذلك أن وجود البركة سبيل لتحقيق الأهداف ، وزيادة الطاقات ، والحصول على الخيرات .

ولقد بين الإسلام أن تحقيق البركة مرهون بأسباب وأسس لتحقيقها، كتقوى الله، والالتزام الأخلاقى والمحافظة على حقوق العباد، والإنسان مطالب بتحقيق هذه الأسس والأسباب حتى ينال البركة ، وتكفل الله بمن تمسك بها من عباده بالبركة والسعة فى الرزق ، والسعادة الدنيوية والأخروية ،أما من أخلفها فيحرم من الحصول عليها، فالبركة عطاء ربانى يستوجب طاعة الله والالتزام بأوامره ونواهيه.

مشكلة الدراسة :

يعانى المجتمع الإسلامى من العديد من المشكلات الناجمة عن البعد عن المنهج الإلهى المستمد من الكتاب والسنة ، فعلى الرغم من التطور الملحوظ فى الحياة المعيشية والمادية للفرد ،إلا أن ذلك لم يوفر للفرد الاحساس بالسعادة والطمأنينة ،وظنا من الفرد أن الكثرة والمزيد من الماديات هى مصدر السعادة ،ولكن غابت السعادة المبتغاة وحل محلها التفكير المضنى والقلق والخوف من المستقبل وعدم القناعة،على الرغم من تحديد الرسول صلى الله عليه وسلم لقاعدة السعادة والبركة فى الحياة بقوله " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا "(الترمذى،١٩٩٦، ١٦٧،ح ر ٢٣٤٦)

وتحصيل البركة وابتغاء الخير والزيادة مطلب إنسانى ، ومن الأمور التى تتوافق مع طبيعة النفس البشرية التى جبلت على حب الخير وطلب المزيد ،قال تعالى "وإنه لحب الخير لشديد"(العاديات: ٨)،أضف إلى ذلك أن الأخذ بأسباب ووسائل اكتساب البركة من الضرورات التى ينبغى على كل مسلم الأخذ بها والحرص على نيلها ،فى ظل زمان يشكو الكثيرين فيه من غياب البركة في الوقت، والعمل، والرزق، والمال، بل غابت البركة عن الأهل والبيوت، على الرغم من كثرة المادة الا أنها مفتقدة للبركة.

فالبركة أساس الرزق الإلهى للعبد ،وأغلب الناس يسعون لتأمين مستقبل أبنائهم المادى ،ظنا منهم أن كثرة المال هى المبددة للخوف على مستقبل الأبناء فى الحياة ،فى حين أن حلول البركة فى الأبناء مرتبط باستقامة الآباء على منهج الله وتقواه ، قال تعالى "وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"(النساء:٩)،فمآل البركة فى رزق

المسلم وحياته بشكل عام مرتبط باتباع منهج الله عزوجل " وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"(الأعراف: ٩٦) .

وبناء على ماسبق فالحصول على البركة لايتأتى فى ظل تراجع الثقافة التربوية الإسلامية فى النفوس نتيجة مشاغل العصر وضغوط الحياة ،فشيوع التواكل والعشوائية فى التربية يؤدى إلى غياب البركة ،ولذا تبدو الحاجة إلى تأصيل تربوى إسلامى للبركة يوضح مفهومها، والأسس التى تقوم عليها والجوانب التى ينبغى التربية عليها للوصول إليها.

أسئلةالدراسة:

١-ما مفهوم البركة فى المنظور التربوى الإسلامى، وعلاقته ببعض المفاهيم؟

٢-ما أهم خصائص ومجالات البركة فى المنظور التربوى الإسلامى ؟

٣-ما مبادئ وأسس تحقيق البركة من المنظور التربوى الإسلامى؟

٤-ما دور المؤسسات التربوية فى تحقيق البركة فى المجتمع المسلم ؟

أهداف الدراسة :

١ - تحديد مفهوم البركة فى الإسلام وسبل تنميتها .

٢- زيادة إيمان المسلم بوجود البركة ،والعائد الإيجابى لها فى حياته.

٣- الوقوف على أهم خصائص ومجالات البركة فى الاسلام ،وأهم مبادئها.

٤- إبراز أهم الأسس الواجب توافرها للحصول على البركة فى المنظور التربوى الإسلامى.

٥- بيان دورالمؤسسات التربوية فى تحقيق البركة فى المجتمع المسلم.

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة مما يلى :

١- أهمية موضوع البركة فى ضوء مايترتب عليها من سلوكيات إيجابية لها أثرها فى حياة الفرد والمجتمع.

٢- أن البركة مطلب إنسانى يحتاج إليهاالإنسان فى كافة شئون حياته ،ممايحتم عليه الوقوف على أسبابها ومبادئها ومردودها الإيجابى.

٣- تجلية مفهوم البركة فى المنظور التربوى الإسلامى، ورفع الاشكالية واللبس الناجم عن التصور المنحرف لمفهوم البركة.

٤- قد تسهم هذه الدراسة فى توعية أفراد المجتمع الإنسانى بشكل عام والعاملين فى المجال التربوى بصفة خاصة بالبركة وفق المنظور التربوى الإسلامى ، و بالعائد الإيجابى للبركة على الفرد والمجتمع.

٥- قد تسهم هذه الدراسة فى فتح المجال للعديد من الدراسات المستقبلية حول موضوع البركة.

حدود الدراسة :

ستقتصر الدراسة على بيان مفهوم البركة،وخصائصها،ومجالاتها،وأهم مبادئها، وأسس التربية على البركة من المنظور التربوى الإسلامى، ودور المؤسسات التربوية فى تحقيق البركة.

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الأصولى القائم على "استخدام القواعد فى الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ،وما تتضمنه من أحكام تشريعية وتوجيهات تربوية ونفسية فى تحليل ودراسة القضايا التربوية والنفسية "(الشيخ :٢٠١٣، ٢٣).

كما اعتمد الباحث على المنهج الاستنباطى القائم على استنباط المبادئ التربوية من القرآن والسنة بغية الوصول الى دلالتها وأبعادها التربوية،والمنهج الاستنباطى "طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها "(يالجن:١٩٩٩، ٢٢).

مصطلحات الدراسة :

- البركة:

تعرف البركة إجرائيا فى هذ الدراسة بأنها هى العطاء الإلهى الذى يمنحه الله للشخص أوالمكان أوالزمان ، والذى ينتج عنه مردود إيجابى يشعر به الفرد، ويتغلل فى أعماق نفسه وجوانب حياته، يصل به إلى الطمأنينة والرضا والقناعة الظاهرة فى كل أحواله نتيجة إيمانه بالله والإخلاص فى عبادته.

- المنظور التربوى الإسلامى:

ويقصد به فى هذه الدراسة المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

الدراسات السابقة:

فى حدود علم الباحث لاتوجد دراسة علمية تناولت موضوع الدراسة الحالي " البركة من منظورتربوى إسلامى"بيد أن هناك دراسات تناولت مفهوم البركة من نواحى أخرى،ومن أهم هذه الدراسات مايلى :

١-دراسة(السوالمة ٢٠٠٣م)

هدفت الدراسة إلى :

- الاشارة إلى أسباب حصول النماء والبركة فى الرزق و السَّعي في طلب الرزق أخذًا بهذه الأسباب لتحقيق الخير وحصول البركة في الرزق.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أهمية الرزق (المال) في حياة الناس أفرادًا وجماعات، إذ يتوقف عليه كثير من مصالحهم الدينية والدنيوية.

- البركة في الرزق خلق من خلق الله، تكون في القليل، كما تكون في الكثير، وتكون بزيادة ونماء الموجود، كما تكون بوصول المفقود والحصول عليه.

- البركة في الرزق قد تكون زيادة جلية، وقد تكون خفية بالإضافة إلى كونها مستقرة بالأسباب الجالبة لها.

- من سنة الله في الكون والإنسان أن جعل أسبابًا لابد للإنسان من سلوكها للحصول على رزقه واستجلاب البركة والنماء فيه.

٢- دراسة (القرشى،٢٠١١) :

-هدفت الدراسة إلى:

- جمع الأحاديث التى نصت على وجودالبركة فى الأمور من كتب السنة.

- بيان وجه التماس البركة من الأمور المنصوص على وجود البركة فيها.

- التأكيد على وجوب الاقتصار على طلب البركة على ماورد فى الكتاب والسنة والتحذير من التماس البركة فى غير ماثبت فيهما .

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :

- البركة هى ثبوت الخير الإلهى فى الشئ ،وإذا حلت فى قليل كثرته،وإذا حلت فى كثير عم نفعه ، ومن بارك الله له فيما وهبه من النعم نال خيرا كثيرا وإن قل الموهوب ،ومن نزعت البركة منه لم يزدد بما وهبه الله إلا شقاء وشرا .

– البركة نعمة ربانية ومنحة إلهية لاتكون إلا من الله وحده يضعها فيمن يشاء من خلقه ،وقد تكون من ذوات أو أوصافاً و أمكنة أو أزمنة،فتعم العمر ،والمال،والعمل،والعلم والأهل ،والدار

– التبرك وهو طلب الخير واستدامته لا يجوز إلا بماورد به الدليل وما نصت أدلة الشرع على وجود البركة فيه .

– من أراد التماس البركة فى الأمور والأماكن المباركة فعليه التقيد فى تبركه بما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته قولا وعملا ،ويكون معتقدا أن البركة إنما هى بفضل الله ورحمته

٣– دراسة(أحمد، ٢٠١٢):

هدفت الدراسة إلى:

–بيان وصف دقيق للبركة ،وما تكون فيه البركة ،وذلك بغرض التعرف على البركة والحصول عليها،حيث اختلط أمرها على كثير من الناس،فصاروا يتخبطون فى طلبها .

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :

– أن البركة موجودة وعلينا أن نجتهد فى طلبها، وتتنزل بركات الله وعز وجل على عباده المؤمنين المخلصين

– أصل البركة من الله عزوجل ،والبركة فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية ،بل الوحى الإلهى كله بركة والرسل كلهم مباركون وأعظمهم،بركة رسولنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

–البركة فى التقرب إلى الله بالصلاة والصيام والحج والزكاة ،والبركة فى المساجد وأماكن العبادة وخاصة المساجد الثلاثة المسجد الحرام ، والمسجد النبوى، والمسجدالأقصى التى يتضاعف فيها أجر العبادة.

٤– دراسة (الزعاقى، ٢٠١٢) :

هدفت الدراسة إلى :

– الكشف عن العلاقة بين حديث القرآن الكريم عن البركة وبين مقاصدها

– بيان المنهج الوسطى فى تحقيق البركة فى ضوء القرآن الكريم .

– التعرف على الوسائل الشرعية فى تحصيل البركة.

من أهم ما توصلت الدراسة إليه من نتائج :

– من مقاصد القرآن الكريم تحقيق البركةفى حياة المسلمين .

– البركة هى سنة الله لحفظ الحياة على الأرض وبقائها واستمراره .

– إن البركة معنى زائد على الرزق ،فالرزق وإن كان فيه خير وفائدة ،ولكن إذا انعدمت بركته لم تتحقق كفايته ولا بقاؤه مهما كثر وتعاظم فى ظاهره .

– وجود البركة فى حياة المسلم من أعظم السبل لتحقيق الأمن بمعناه الشامل .

٥–دراسة(ردينى ،٢٠١٥):

من أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة :

–أن مصدر البركة هو الله عزوجل فهوالذى يعطيها لمن يشاء متى شاء.

– أنها متنوعة شاملة لبركات الدين والدنيا ،ومن ذلك بركة القرآن الكريم المتنوعة.

–أن من البركة بركة الأشخاص كالأنبياء والرسل حالحياتهم ،وكذا بركات الأماكن والأزمان ونحوها .

– أن للبركة أسبابا وموانع ،فمن أتى بالأسباب وانتفت عنه الموانع نزلت عليه البركات بفضل الله ورحمته

٦– دراسة (حسن،٢٠١٧):

هدفت الدراسة إلى:

توضيح ماحصل من لبس عندبعض الناس القائلين بحرمة التبرك بالآثار أو الأعيان المباركة ،ووصفهم لها بالشرك بالله تعالى ،ولذا هدفت الدراسة إلى زوال هذا اللبس بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية الدالة عليه.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية

– مفهوم البركة يعنى ثبوت الخيرالإلهى فى الشئ ودوامه والزيادة فيه محسوسة سواء كانت بركة أعيان أو آثار أوزمان أو مكان

– أن التبرك ليس إلا توسلا إلى الله سبحانه وتعالى بذلك المتبرك به سواء أكان أثرا أومكاناأو شخصا .

– التعقيب على الدراسات السابقة :

تفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة باقتراح صيغة جديدة لمفهوم البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى ،وبالبحث فى خصائص البركة ومبادئ الحصول عليها ،وأسس البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى ،ودور المؤسسات التربوية تحقيق البركة ،كما استفاد

الباحث من الدراسات السابقة فى استخلاص مفهوم البركة فى المنظور التربوى الإسلامى ،وأسباب الحصول عليها .

*** الإطارالنظرى :**

أولا:مفهوم البركة فى المنظور التربوى الإسلامى:

أ- المعنى اللغوى للبركة :

تطلق البركة فى اللغة على عدة معان :"النماء والزيادة ،والخيروالسعادة، ،اليُمن ،والدعاء بالبركة،فيقال بارك الله لك وفيك وعليك وباركك ومنه قوله تعالى"أن بورك من فى النار"(النمل:٨)،واليُمن (تبرك) به تيمن به"(الرازى:١٩٨٧، ٤٩،٥٠)، "وسمى محبس الماء بِرْكة، والبركة ثبوت الخير الإلهى فى الشئ ،قال تعالى "لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض "(الأعراف :٩٦)،وسمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء فى البِرْكة، ومنها أُطلقت "البَرَكة" على ثبوت الخير الإلهي في الشيء، حتى يصبح وصفا ثابتا ولازما، والمبارك مافيه ذلك الخير على ذلك قوله تعالى "وهذا ذكر مبارك أنزلناه"(الأنبياء:٥٠)،وقوله تعالى "وجعلنى مباركا "(مريم:٣١)أى موضع الخيرات الإلهية "(الأصفهانى:٢٠٠٩، ١١٩)، فيكون الإنسان المبارك هو الإنسان الذي يصدر منه الخير تلقائيا من غير تكلف أو تصنع، فيكون الخير منه صفة لازمة، دائمة وغالبة.

ب-المعنى الاصطلاحى للبركة:

قال (الأصفهانى:٢٠٠٩، ١١٩) "البركة ثبوت الخير الإلهى فى الشئ"،ويرى (الكفوى:١٩٩٨، ٢٤٨) أن البركة هى"النماء والزيادة حسية كانت أو معنوية ،وثبوت الخير الإلهى فى الشئ ودوامه"،وبناء على ذلك فمفهوم البركة فى الاصطلاح يعنى الزيادة والنماء والقيمة المعنوية والشعور الإيجابى الذى يشعر به الإنسان فى جوانب حياته المادية والمعنوية ،والتى يترتب عليها سعادته فى الدنيا ،وكمال الثواب فى الآخرة .

وبذلك يختلف مفهوم البركة عن التبرك الذى هو التماس وطلب البركة عن طريق أسباب وأشياء ومعان اختصهاالله تعالي بمنازل ومقامات خاصة، وخصها بالتبريك وآثرها بعنايته على سواها.

ثانيا: البركة وعلاقتها ببعض المفاهيم :

أ- البركة والخير: البركة تشير إلى استمرارية الخير ودوامه واتساعه واستقراره ،أما الخير فهو العمل النافع ،ولذا فالبركة عامة تشمل الخير ،أماالخير فليس بالضرورة اشتماله على البركة،فالعلاقة بين البركة والخير علاقة العام بالخاص وعمل الخير له من المرود الإيجابى على النفس السوية بالبركة والطمأنينة،بعكس ارتكاب الشرور والآثام التى تولد حالة من القلق والاضطراب فى النفس،يشير إلى ذلك قول الله عزوجل"أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون"(الجاثية: ٢١).

ب- البركة والعادات الاجتماعية:

تمثل العادات الاجتماعية ضرورة اجتماعية تنظم معاملات وعلاقات أفراد المجتمع ،ولذا فهى أحد وسائل الاستقرار الاجتماعى،ومن ثم فالعادات الاجتماعية تشكل جزءاً مهما فى حياة أفراد المجتمع،وعلى الرغم من أهمية العادات الاجتماعية إلا أن الكثير من العادات الاجتماعية الخاطئة قد تكون معوقا من معوقات النهوض بالمجتمع وتحقيق رقيه ،وقد تكون سببا من أسباب فقدان البركة، فعادة المغالاة في المهور أصبحت ظاهرة اجتماعية خاطئة ومروج لها فى المجتمع ، على الرغم أن الإسلام لم يحدد مقداراً معيناً للمهر،بل أكد الرسول على حلول البركة فى الزواج البعيد عن المغالاة، فقال صلى الله عليه وسلم " إن مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَيَسَّرَ خِطْبَتُهَا وَأَنْ يَتَيَسَّرَ صَدَاقُهَا وَأَنْ يَتَيَسَّرَ رَحِمُهَا"(حنبل،٢٠٠١،ج٤١، ٢٧، ٢٨،ح ر ٢٤٤٧٨).

فشيوع العادات الاجتماعية الخاطئة نذير بغياب البركة فى أوساط المجتمع وبين أفراده، وقد تكون دافعا لضعاف النفوس لارتكاب سلوكيات سلبية خطيرة من أجل تحقيق الثراء الفاحش والسريع كمتطلب لازم لمواجهة الضغوط المادية بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة.

ج- البركة والكرامة:

الكرامة هي أمر خارق للعادة، يجريه الله تعالي علي يد عبد صالح ، تأييدًا له فى أمر من الأمور، أو على سبيل المعونة له فى مواجهة مصاعب تواجهه، أو تثبتا له على أمر ، أو انتصارا لدين الله ،أما البركة فهى قيمة معنوية وشعور إيجابى يشعر به الإنسان فى جوانب حياته المادية والمعنوية، فالكرامة فعل لله سبحانه يكرم به من يشاء من عباده

الصالحين،بخلاف البركة ومن أمثلة الكرامة فى القرآن الكريم ماأكرم الله به مريم من الخير، قال تعالى" فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ "(آل عمران٣٧)، ومثل ما أكرم الله به أهل الكهف من الحماية والحفظ "فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا" (الكهف:١٦).

د- البركة والنظام :

من الأخطاء الشائعة ربط مفهوم البركة بغياب التنظيم والعشوائية والارتجالية، وترك الأمور بلا نظام ولاترتيب ولا إعداد، وكأن البركة تتعارض مع النظام ،وهذا يدل على سوء الفهم لمعنى البركة فى أسبابها وآثارها، على الرغم من التوافق بين البركة والنظام ،فالبركة معناها النظام ،وكون البركة فى كل شئ من الله عزوجل لاتعنى العشوائية ،ولكنها تعنى الإحكام والتقديروالتخطيط للأمر ،قال تعالى"وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ"(فصلت :١٠)

ثالثا: خصائص البركة :

تتميز البركة فى المنظور التربوى الإسلامى بخصائص عديدة ، ومن ذلك أنها :

١-ربانية:

مما يميز البركة أنها هبة وعطاء ربانى يختص به من يشاء من عباده ، فبيده سبحانه وتعالى المنح والمنع وفق مشيئته وإرادته، ويدل على هذا قوله تعالى قال تعالى"مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ " (فاطر: ٢).

ومما يؤكدأن البركة هبة من الله ذلك ماروى عن جابر بن عبد الله قال:رأيْتُني مع النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقدْ حَضَرَتِ العَصْرُ، وليس معَنا ماءٌ غيرَ فَضلَةٍ، فجُعِلَ في إناءٍ فأُتيَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بهِ، فأدْخَلَ يدَهُ فيه وفَرَّجَ أصابِعَهُ، ثم قال" حيَّ علَى أهلِ الوضوءِ، البَرَكَةُ مِن اللَّهِ "،فلقدْ رأيتُ الماءَ يَتَفَجَّرُ مِن بينِ أصابعِهِ، فتَوَضَّأ الناسُ وشَرِبوا، فجَعَلْتُ لا آلُو ما جَعَلتُ في بطْني منه، فعَلِمتُ أنَّه بَرَكَةٌ . قلتُ لجابرٍ :كَم كُنتُم يومَئِذٍ ؟ قال : ألْفًا

وأربَعمِائةٍ"(البخارى،٢٠٠٢، ١٤٣٠،ح ر٥٦٣٩)، ولايتعارض أمر ربانية البركة أن تكون مكتسبة لها أسباب تجلب بها.

٢-**ضرورية:**لاغناء لأى فرد عن البركة فى حياته ، فهى ضرورية للنفس البشرية ،والإنسان بدون البركة لن يصل لأهدافه ،فالإنسان يحتاج إلى البركة في العلم حتى يلبى متطلبات حاجاته وأعماله ،كما أن البركة ضرورية في العمل حتى يحظى بالقبول والرضا عند الله، كما أن البركة في الأهل ضرورية،و مصدرهاالالتزام بالحلال والبعد عن الحرام، والبركة ضرورية في الأبناء والتى تأتى ضمن أولويات التربية الأسرية والتى يكون فيها المسلم نافعا لدينه ولمجتمعه ، والبركة في المال مطلوبة حتى يتسنى للمسلم توظيف امكاناته المادية للقيام على أعباء الحياة ومتطلبات المعيشة، فالبركة أحد متطلبات الحياة ومن الضروريات الملحة للانسان والتى بغيابها يفقد التوازن النفسى.

٣-**إيجابية:**

من أسباب نجاح الفرد وسعادته فى حياته الدنيوية والأخروية تمتع الفرد بالإيجابية لأن غياب الإيجابية عن الحياة له انعكاساته السلبية على نفس الفرد وشعوره ،فالإيجابية هى التى تعطى لحياة الفرد قيمة وهدف، ولأن البركة من الأسباب الداعمة لتربية الإيجابية فى الإنسان،تربى السلوك الإيجابى فيه، فيصبح الإنسان المبارك مصدرا للخير، لايبخل بإيجابياته عن الآخرين، فيشعر الجميع بالسعادة والإيجابية فى وجوده، ومن ثم فحضور البركة أحد أسباب تحقيق الإيجابية فى الفرد، وهذه الإيجابية كخاصية من خصائص البركةهى التى تميزبها سيدنا عيسى عليه السلام والتى منحه الله إياها ، فقدكان نافعا لعموم الناس بعلمه وأخلاقه ودعوته للخير،حتى صارت البركة مرتبطة به تحل بحلوله،قال تعالى"وجعلنى مباركا أين ما كنت "(مريم :٣١) .

وقد دعا الإسلام إلى هذه الإيجابية داخل البيت وفى الخارج ،وفى القيام على أعباء ومتطلبات الأسرة وما تشمله من رعاية وتأمين الاحتياجات ،حيث قال صلى الله عليه وسلم "خيركم خيركم لأهله ،وأنا خيركم لأهلى (الترمذى،١٩٩٦، ١٨٨،ح ر٣٨٩٥)".

ولاتتوقف الإيجابية كخاصية من خصائص البركة على حياة الإنسان ووجوده فى الحياة الدنيا فقط ،فقد تمتد الإيجابية لما بعد الممات ،فالصدقة الجارية والمستمرة ،والعلم الذى ينتفع

به ،والولد الصالح الذى يتركه الإنسان ويغادر الحياة تلك هى البركة الإيجابية التى من مقوماتها تحقيق المنفعة للنفس والمجتمع ،وإلى ذلك يشير قول الرسول صلى الله عليه وسلم " إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ "(مسلم،٢٠٠٦، ٧٧٠،ح ر ١٦٣١).

٤-خاصة:

من سمات البركة أن اختص الله سبحانه وتعالى بعض خلقه بما يشاء من الخير والفضل والبركة كالرسل والأنبياء والملائكة وبعض الصالحين، قال تعالى: "إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين"، وقال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: "قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت"(مريم:٣٠،٣١)، وكذلك اختص الله عزوجل بعض الأماكن بكونها تشتمل على البركةكمكة والمدينة والمسجد الأقصى، وهي الأماكن التي ورد فيها أن الرحال لاتشدُ إلا إليها قال صلى الله عليه سلم"لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، ومسجد الحرام، ومسجد الأقصى"(مسلم،٢٠٠٦، ٦٢٨، رح١٣٩٧)،وكذلك مسجد قباء يُوتي رجاء البركة بالصلاة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم "الصلاة فى مسجد قباء كعمرة"(الترمذى،١٩٩٦، ٣٥٦،ح ر٣٢٤)، كما يندرج ضمن خصوصية البركة تخصيص بعض الأزمنة بحصول البركة فيها ،كشهر رمضان وليلة القدر والعشر من ذي الحجة ويوم الجمعة، فخصوصية البركة من الله عز وجل قد تكون لأشخاص ،أو لأماكن معينة ، أو فى أزمنة معينة.

٥- معنوية :

من خصائص البركة أنها من القيم المعنوية التى لاترى بالعين المجردة ولا تخضع للقياس الكمى ، وليست من الأمور المشاهدة لكنها تُحسّ،ويؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية "(مسلم،٢٠٠٦، ٩٩٠،ح ر٢٠٥٩)، وقد يوقن الإنسان بالبركة في بعض الأمور، حينما يستطيع استغلال ما أنعم الله عليه في المزيد من الطاعات، فهي السر الكامن في الشيء والمعنى الخفى منه، لأن لكل شيء مظهر مادى يدرك بحواس الإنسان، وجوهر معنوى يدركه

بالإحساس، فالحياة الزوجية تشتمل على جانبين: جانب مادي يتعلق بالمتطلبات الحياتية والأسرية وتربية الأبناء ، وجانب معنوى يشتمل على بركة الزواج بما يتضمنه من معانى الرحمة والسكينة والمودة التى تمثل الرباط الذى يربط بين الزوجين ،والتى من خلاله تصبح البركة والسعادة عنوانا لهذه الحياة الزوجية، وهو ما كان يحرص عليه صلى الله عليه وسلّم عند كل زواج فيدعو للزوجين بشمول البركة لحياتهما فيقول: " اللّهم بارك لهما، وبارك عليهما، واجمع بينهما في خير"(أبى داود،٢٠٠٩، ٤٦٦،ح ر ٢١٣٠).

٦-مستمرة:

مفهوم البركة يعنى النماء والزيادة ،وتواصل واستمرارية البركة يتأتى باستمرار أسبابها وحسن استغلالها ودقة توجيهها فى مساراتها الحقيقية، وانتفاء أسباب فقدانها ،فمن أراد استمرارية البركة فليحرص على التمسك بأسبابها، لأن قانون العطاء والمدد الإلهى لايتبدل قال تعالى(وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)(إبراهيم :٧)

، ومن أمثلة دوام البركة وإستمراريتها بركة القرآن الكريم قال تعالى" كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ "(ص: ٢٩)، ومعلوم أن البركات الماديةالمرتبطة بالرسل والأنبياء، هى بركة مستمرة فى حياتهم منتهية بموتهم .

رابعا :أنواع البركة:

قد يتصور البعض أن الثراء المادى هوالمؤشر الوحيد على وجود البركة ،ولكن البركة لا تقتصرعلى الثروات المادية ،لأن البركة وإن كانت هى الزيادة والنماء،إلا أنها شعور إيجابي ذات طابع روحى يشعر به الإنسان فى أعماقه، فليس من المعقول أن وجود الفقراء فى المجتمع يعنى أنهم محرومون من البركة،" فالمعنى المتعارف عليه بين الناس أن بركة الرزق هو فقط فى الزيادة والسعةالسريعة فى المال والربح والكسب فهو معنى للبركة يقتصر على الماديات ..، ويهمل الروحانيات والمشاعر والعواطف ،كما لا يأخذ فى الاعتبار الرزق الخفى مثل الحفظ من السوء والمكاره والأذى والتعب النفسى"(بوحجى ،٢٠١٤، ٧٤)، وتكون البركة على أنواع متعددة:

١- البركة الخفية (المعنوية) :

" وهى تعنى الزيادة والنماء فى أى شئ روحى أو معنوى ترتاح وتفرح له النفس فتزداد سعادة أو تبعد به عن الحزن والقلق وعادة ما يكون هذا النوع من البركة ذات علاقة بمدى فهمنا لدورنا فى الحياة ومن أمثلتها التوفيق فى العبادات ،وفى الأخلاق ،وفى طريقة التفكير ،وفى السلوكيات ،وفى العلاقات المعنوية مع الأخرين"(بوحجى،٢٠١٤، ٧٤)، فهى البركة التى تؤثر وتعمل فى الإنسان من الداخل ،فيستشعر آثارها فى نفسه ووجدانه ،وتنعكس عليه بالرضا والقبول ،كما تعمل على صفاء القلب ، وإمداد النفس بالقوة التى تسيطر على الضمير والفكر، وترشده إلى الطريق المستقيم.

فالبركة الخفية مصدر عون إلهى للإنسان تجنبه الشرور وتبعده عن المعاصى والآثام ، كما أن "البركة الخفية قد تكون بدفع المضرات والجوائح والآفات عن الرزق، وعدم تعرض الإنسان للحوادث المرورية مثلاً أو الأمراض الخطيرة، ونحوه مما يأتي على جانب كبير من رزقه، وقد ذكروا بأن الغنم أو الأنعام إذا أنتجت الإناث فهذا من البركة الخفية لأنها تنمو وتتضاعف، وإذا أنتجت الخراف أو الذكور فهذا من المحق الخفي.." (السوالمة،٢٠٠٣، ٢٥٦)

٢- البركة الظاهرة (المحسوسة) :

هى البركة الإلهية المحسوسة التى نراها ونحس بآثارها فى حياتنا كالبركة فى الرزق أوالتجارة "وهى تعنى الزيادة والنماء فى الأشياء المادية مثل الكثرة فى الأموال و الأولاد والانتاج وغيرها" (بوحجى،٢٠١٤، ٧٤)، فالبركة الظاهرة: هى ما تدرك بالمشاهدة من كثرة الخير، وسعة الرزق للإنسان، وزيادته و نمائه عند صاحبه، وما يصاحب ذلك من توفيق، وتيسير في أسباب الحصول على الرزق.

٣- البركة الدنيوية :

هى البركة التى تحل على الأشياء الدنيوية فتتضاعف من حيث الكم والكيف والقدرة والتمكين فى الدنيا مثل كثرة الطعام والشراب ، وانجاز العمل الكبير فى الزمن القليل، "وهذه البركة الدنيوية ينتفع بهاالمؤمن والكافر لأنها عطاء ربوبية من الله رب العالمين الذى خلق البشر

كلهم ،واستدعاهم لكونه،وكفل لهم أرزاقهم ،و لذلك فهو يعطيهم من كل الخير أيا كانت صوره دون تفرقة بين مؤمن وكافر"(الشعروای ،١٩٩٧، ٧٣) .

والبركة يمكن أن تكون دنيوية من خلال"العلوم الدنيوية للمسلم وغير المسلم ، فالمخترعات والأبحاث الحديثة التى يستفيد منها البشر هى بركة أعطاها الله تعالى لهؤلاء واشتهرت أسماؤهم بذلك ، فهذه بركة دنيوية إلا إذا أراد فاعلها وجه الله فله الثواب فى الأخرة" (خضر،٢٠١٧، ١٤٨) ،"و البركة الدنيوية إذا لم تستعمل فى طاعة الله تعالى ، ولم يتقو بها على ذلك فليست فى الحقيقة بركة ، وإنما هى نقمة" (الجديع ،٢٠٠٠ ،٤٤).

٤- البركة الأخروية :

البركة الأخروية هى البركة التى تعودعلى صاحبها بمزيد من الخيروالعطاء، وهى التى ترتبط بمضاعفة الأجر والثواب على الأعمال الصالحة، ورفعة المنزلة فى الآخرة ،ومغفرة الذنوب والمعاصى ،قال تعالى "والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم"(البقرة:٢٦١) ويرتبط هذا النوع من البركة بالأماكن المباركة مثل الصلاة فى المسجد الحرام والمسجد النبوى والمسجد الأقصى ، قال صلى الله عليه وسلم" صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ"(البخارى،٢٠٠٢، ٢٨٧،ح ر١١٩٠) ، وكذلك عمل الطاعات فى الأزمنة المباركة كشهر رمضان والعشر الأوائل من ذى الحجة، قال صلى الله عليه وسلم"ما مِن أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيها أحبُّ إلى اللَّهِ من هذِهِ الأيَّام يعني أيَّامَ العشرِ ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ ؟ قالَ : ولا الجِهادُ في سبيلِ اللَّهِ ، إلَّا رَجلٌ خرجَ بنفسِهِ ومالِهِ ، فلم يرجِعْ من ذلِكَ بشيءٍ"(أبى داود،٢٠٠٩، ١٠١،ح ر٢٤٣٨).

٥- بركة الانجاز:

تلك البركة التى تتأتى مع الابتداء فى العمل، فقد يبدأ الإنسان عملا ما، وتكون البداية على غير ما ينبغى أن يكون عليه العمل بسبب الجهل بالمتطلبات اللازمة لإتمام العمل ، فتأتى البركة تغذى المواهب والمهارات وتنير العقول ،وتدفع الفرد إلى العمل والإبداع والابتكار،فيتحقق تمام العمل وإنجازه، قال تعالى "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"(التوبة:١٠٥)، " فصحة الفهم نور يقذفه الله في قلب العبد، يميز به بين الصحيح

والفاسد، والحق والباطل ...،ويمده حسن القصد وتحري الحق وتقوى الرب في السر والعلانية، ويقطع مادته اتباع الهوى و إيثار الدنيا، وطلب محمدة الخلق، وترك التقوى"(ابن القيم ،١٩٩١ ، ٧٠).

خامسا :مبادئ استجلاب البركة وفق المنظورالتربوى الإسلامى:

استجلاب البركة وسبل الحصول عليها مرهون بمبادئ تحكم عملية استجلاب ونيل البركة، ولكن قد يبدو للبعض ممن سيطر عليهم التصور المنحرف لمفهوم البركة فى ظل غياب كامل للعلم وسيطرة للجهل على التفكير لدى البعض ، مما قد يترتب عليه نوع من الممارسات الخاطئة التى يعتقد هؤلاء أنها من مبادئ وسبل استجلاب البركة ،وهذا ماحدث من البعض فى بدايات دخولهم فى الإسلام نظرا للجهل بمبادئ الإسلام وأحكام الشريعة، فعن أبي واقد الليثى رضي الله عنه قال"خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر فمررنا على سِدرة للمشركين – أي شجرة – يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم – أي يعلقون أسلحتهم – فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذاتَ أنواط كما لهم ذاتُ أنواط فقال صلى الله عليه وسلم: الله أكبر – وفي رواية قال: سبحان الله – قلتم والذي نفسي بيده كما قال بنو إسرائيل لموسى"اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" (الأعراف: ١٣٨) ، لتركبنّ سنناً من كان قبلكم".(الترمذى،٤٩، ح ر ٢١٨٠)

وبهذا نعلم أن مصدر البركة وسبيل استجلابها هو الله عز وجل بدوام طاعته ولزوم شرعه، لا أن يذهب الإنسان مذهبا منحرفا فاسدا في طلبه للبركة، أو أن يلجأ للممارسات الخاطئة التى يعتقد أنها سببا لنيل البركة ،ودور التربية الإسلامية مقاومة هذه التصورات المنحرفة لنيل البركة، وتوضيح المبادئ الرئيسة لاستجلاب البركة بعيدا عن التصورات والممارسات والسلوكيات التى يتبناها ويلجأ إليها البعض من قاصرى الفكر،والتى تكون سببا فى غياب البركة لا الحصول عليها ،وفيما يلى أهم مبادئ استجلاب البركة وفق المنظورالتربوى الإسلامى:

أ– الحكمة الإلهية فى منح البركة:

كل شىء فى الكون مرهون بالمشيئة الإلهية، ومن ثم يكون التسليم والخضوع للنتيجة،"فالحاصل أن الفضل والبركة والخيرات التى توجد فى بعض المخلوقات من الذوات والأماكن وغيرها كل هذا من فضل الله تبارك وتعالى ،اختص به هذه المخلوقات وما عداها

،لحكمة يعلمها سبحانه،ولصفات اختصت بها،أودعها الله تعالى فيها"(الجديع،٢٠٠٠، ٢٤)،قال تعالى "قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء"(آل عمران:٧٣)، ولذا يجب تربية الفرد على عدم الاغترار بنفسه، ولابما أودعه الله فيه من مواهب وملكات، أوبما أوتى من البركة والزيادة فى الرزق ،لأن الحكمة الإلهية ربما لا تدركها العقول فى اللحظة المصاحبة لهذه النتيجة أو فى أعقابها، وإنما فى الوقت الذى يريده الله عزوجل، نظرا لمحدودية علم الإنسان ، ولقد صور القرآن الكريم مقابلة البركة والزيادة فى الرزق بالغرور وعاقبة ذلك ،فقدكان لغرور قارون وإصراره على الفساد وعدم اعترافه وجحوده بفضل الله عليه عاقبة الهلاك والخسران "قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ"(القصص :٧٨)،بل جعل الله سبحانه النعمة لحكمة وهى اختبار للإنسان " فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " (الزمر : ٤٩)

ب- التضحيات :

نظام البركة والعطاء الإلهى مرهون بالبذل والتضحية لله عزّوجلّ ،قال تعالى" من ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "،والتضحية هى بذل النَّفس أو الوقت أو المال لأجل غاية وهدف أسمى، هو احتساب الأجر والثواب على ذلك عند الله عزَّ وجلَّ ، وتتنوع التضحيات فقد تكون التضحية من أجل الأولاد والأسرة، كما تكون التضحية بالحياة الدنيا من أجل الآخرة ، وتكون التضحية بالوقت من أجل العلم و الدراسة، وتكون التضحية فى الأسرة من أجل تربية الأبناء .

ومن مبادئ استجلاب البركة التضحية على اعتبار أنها من السنن الإلهية فى الكون التى لا تتبدل ولاتتغير ، وعاقبة كل من يريد تجاوزها الخسران منها أن الغُنم بالغُرم ، والإنجاز يتوقف على العطاء، والنصر لايكون بغير الفداء،والتضحية ترافقها البركة ،فهذا إبراهيم عليه السلام قد استعد للتضحية بابنه إرضاء لربه فكانت البركة بالفداء من الله ، ولما استجاب إسماعيل عليه السلام أن يذبح طاعة لخالقه، صاحب رضاه بأمر الله وصبره البركة بأن جعل الله من ذريته خير البشر محمد صلى الله عليه وسلم.

والتضحية بالمال بالتصدق حسب الاستطاعة يجلب البركة للمال،قال تعالى "وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَما تُنْفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ"(البقرة:٢٧٢) ،والتضحية بجزء من الوقت لله فى الذكر والاستغفار والعبادة يجلب للفرد البركة فى الوقت لانجاز كافة أعماله.

ونظام التضحية لله عزوجل الجالب للبركة يتغلغل فى كافة الأمور الحياتية ، ولايكون فى الوقت والمال فقط ، فمحافظة المسلم على الصلاة فى مواقيتها فهذه تضحية، والموظف الذي يؤدي وظيفته بأمانة وإتقان هذه تضحية، والعامل الذي يعمل بإخلاص ولا يغش فى أدائه لعمله هذه تضحية، الطبيب الذي يخدم الإنسان بعلمه هذه تضحية، الزوج الذي يعمل ليعف نفسه وأهله هذه تضحية، الزوجة التي تطيع زوجها وتقوم على خدمته هذه تضحية، الولد الذي يعمل جاهدا على إرضاء أبويه هذه تضحية، المسلم الذي يعفو ويسامح الآخرين هذه تضحية. وكل مسلم يقدم خدمة لله ولمجتمعه ولأمته فهذه تضحية .

لذا يجب تربية المسلم على تقديم التضحيات من أجل نيل البركة فإن كان يعانى من محدودية الرزق ، ضحي ببعض المال سينال البركة، وإن كان يعانى من تعدد المشاغل فى حياته ضحي ببعض الوقت لمساعدة الغير، سيشعر ببركة الإنجاز فى كافة أعماله بجهد ووقت أقل، وإن كان يعانى من قلة الوقت، اقتطع وقتاً للذكر والتسبيح والتأمل في ملكوت الله، سيجد البركة في الوقت، والصفاء في الذهن، وإن ضحيت ببعض الوقت لصلة الرحم والأقارب، تجد بركة محبة الناس الدالة على محبة الله.

فى ضوء ماسبق يجب إفساح المجال للتربية على التضحية لله عزوجل إن كان المسلم يريد للبركة سبيلا ،فى مواجهة الطمع والأنانية والسلوكيات القائمة على النفعيةوحب المادة التى سيطرت على ذوى النفوس الضعيفة ، والتى باعدت بين تحقيق البركة والسعادة فى المجتمع .

جـ- اليسر والبساطة :

قام الاسلام وبنيت تشريعاته على البساطة والسهولة ،ولذلك أقبل الناس على العبادة بحب وطمأنينة ،ولم يعتمد الإسلام الغلو والتشدد ، وجاءت التشريعات التعبدية فى الإسلام تركز على الجوهر خالية من التكلف الذى يجعلها أثقل على النفس، فلم يجعل بين العبد وربه

واسطة قال تعالى "وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ"(البقرة:١٨٦)،كما جعل الصلاة فى أى مكان قال صلى الله عليه وسلم " ...وجُعِلَتْ لي الأَرْضُ مَسْجِدًا وطَهُورًا، وأَيُّما رَجُلٍ مِن أُمَّتي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ،.."(البخارى،١١٨،٢٠٠٢،ح ر٤٣٨)،كما جرد قبول العبادة من المظاهر الشكلية قال صلى الله عليه وسلم "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"(مسلم،٢٠٠٦، ١١٩٣، ح ر ٢٥٦٤).

وترتبط البساطة بالبركة بشكل غريب وعجيب ، فكلّما طلب الإنسان الرقى بأموره إلى القمة فلا يعلو عليها شئ يلاحظ الإنسان زوال البركة منها، وعلى النقيض كلما كانت متطلباته وأموره بسيطة ومناسبة ترى البركة قد حلت بها ، أي كلما كانت الأمور بسيطة وغير متكلفة حلت البركة فيها بشكل عجيب ومحير للشخص نفسه، وكلما كانت طريقة حياة الإنسان بسيطة خالية من التكلف والتعقيد، والمظاهر المبالغ فيها، كلما قادت الإنسان إلى البركة والوصول لهدفه من أقصر الطرق، لأنه لايوجد ما يصرف الإنسان عن تركيزه، ولن ينشغل بما يبعده عن هدفه الأساسى ،أما سيطرة المظاهر والتكلف واعتماد التنافس على الظهور بأحسن المظاهر فى المجتمع فى غياب البساطة يجعل من تحقيق البركة أمرا صعب المنال.

وتتنوع البساطة كأحد مبادئ استجلاب البركة فهناك بساطة الحياة والنظرة الواقعية لها القائمة على التوازن والوسطية قال تعالى "لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ"(الحديد:٢٣)، وبساطة التعامل مع النفس بعيدا عن النظرة المثالية التى لاتعترف بقابلية الإنسان للخطأ ،وتجديد مساره بالتوبة قال تعالى "وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ"(الشورى:٢٥)،وقَالَ صلى الله عليه وسلم " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ"(الترمذى،٥٢٦، ح ر١٩٨٧)،وبساطة التعامل مع الناس مع امتلاك زمام النفس دون ركون للغضب، والتعامل مع المواقف الحياتية ببساطة ويسر بعيدا عن التعقيد وعدم تلمس الأعذار للآخرين ، فقد روى أبو هريرة أن أعرابيا بال فى المسجد، فصار الناس إليه ليمنعوه، فقال لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم"دعوه،

أهريقوا على بوله ذنوبًا من ماء، أو سجلاً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين"(البخارى، ٢٠٠٢،٦٥،ح ر ٢٢٠) .

وسلوك البساطة له من الأثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية على الفرد والمجتمع، فالبساطة فن وسلوك يلزم تعلمه وتعليمه، وممارسته وتطبيقه بلا إهمال أو لا مبالاة، فأن تكون بسيطاً يعني أن تعطي كل شئ قدره ومقداره بما يليق بدون تكلف ، وتبقى الحاجة إلى نشر ثقافة البساطة فى أوساط المجتمع المسلم خاصة وأنها كسلوك تحتاج إلى قدر من النضج العقلى للتغلب على عقبات تحدى ماهو مألوف ومتعارف عليه بين أفراد المجتمع ، ولعل الدور التربوى القائم على نشر ثقافة البساطة ،وتوضيح دورها الإيجابى فى تحقيق البركةعلى المستويين الفردى والمجتمعى ضرورة ملحة ليقوم كل بدوره ومن موقعه لنشر سلوك البساطة المحقق للبركة.

د- التخطيط :

التخطيط أساس نجاح أي عمل من الأعمال؛ سواء في حياة الفرد أو المجتمع، وهو السبيل الذي يسلكه الفرد عند تنفيذ العمل، بشرط أن يكون فى إطارالمنهج الإلهى القائم على الإيمان بالقدر والتوكل على الله، والتخطيط سلوك إسلامي قويم، حثَّ الإسلام على ممارسته في جميع شؤون الحياة؛ لأنه طريق بلوغ الأهداف ، والتخطيط الإسلامي هو" إعمال الفكر في رسم أهداف مشروعة مع تحديد الوسائل المتاحة وفق الموارد المتاحة شرعًا، وبذل الطاقات في استثمارها؛ لتحقيق الأهداف في أقلِّ وقتٍ ممكن، مع تعليق النتائج بقضاء الله وقدره"(الجريسى، ٢٠٠٦ ،٧٧).

لا شك أن المؤمن مسير في ما هو له، لكن الأكيد أنه مخير فيما وضح له من أمور، وطلب البركة والعيش بها لا يعني التواكل وتعطيل العقل وغياب التخطيط والإعداد بمظنة أن البركة هى التى تسهل الأمور فى الحياة ، والأولى أن يكون طلب البركة فيما اختاره وتوجه إليه، فاقتران العمل بالإيمان والاجتهاد هو غاية وهدف التربية الإسلامية.

ومن الأخطاء الشائعة فى المجتمع هو غياب المنهج والتخطيط فى أغلب المجالات ،واعتبار المرجعية الحاكمة على أغلب هذه المجالات هى اعتماد البركة التى تعنى الارتجالية والعفوية وعدم التخطيط وغياب الاستعداد،ولاشك أن اعتبار مفهوم البركة بهذا التصور المنحرف

بحاجةلإعادة النظر خاصة أن التخطيط والاستعداد للمستقبل مرحلة تسبق التوكل على الله وطلب البركة، من أجل تأثير فعال فى الواقع وتلبية تطلعات المجتمع ،والشعور بالبركة قال تعالى "قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله ومأأنا من المشركين "(يوسف:١٠٨) .

وتحقيق الأهداف مرهون بالتخطيط السليم المبنى على قراءة الواقع ومعطياته قراءة واضحة ،نصل من خلالها إلى تحديدالأولويات والأهداف والوسائل، هذا هو مجال استجلاب البركة فى العمل ،أما إخضاع تحقيق الأهداف للارتجالية والعفوية والفوضوية انطلاقا من التصور الخاطئ لمفهوم البركة ،فهذا من الأخطاء الشائعة التى تفتقد للدقة والتأثير الفعال فى الواقع المعايش.

ولعل ذلك يوضح السر الكامن فى نجاح هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اعتماد التخطيط القائم على تحديد الأهداف واستثمار الإمكانات والإلمام بالواقع وتحديد الأولويات ومن ثم تحقيق الهدف ، قال تعالى " فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "(سورة التوبة :٤٠)، وفى ذلك تربية للمسلمين على التخطيط لكل أمر من أمورهم والتوكل على الله حق التوكل ، وهذا مايجلب البركة فى العمل ويحقق الهدف.

وباكتمال مقومات التخطيط القائمة على تحديد الأهداف، وتحديد الأولويات، وبذل الوسائل والأسباب المشروعة،والتوفيق الإلهى، فعلى الفرد أن يوقن بعد كل هذا أننا نركن إلى البركة ، نطلبها ونعمل بها، ونستحضرها خلال مسيرتنا نحو الهدف، فالتخطيط بكل عناصره ومقوماته لايمثل شيئا إذا فقدت البركة، فالفرد مطالب أن يأخذ بالأسباب فى المقام الأول ويتوكل على الله ، كي لا يصير مجرد آلة ميكانيكية وحسب،ولذا كان لزاما العمل على نشر ثقافة التخطيط للمستقبل وتزويد الفرد بمبادئ التخطيط والقيم الأخلاقية المستمدة من الدين ليتسنى للفرد مقاومة الصعوبات والتغلب عليها ،والتوجه الصحيح نحو تحقيق الأهداف المنشودة والحصول على البركة.

هـ – الاستقامة على الطاعة

يقع الإنسان فى هذه الحياة بين عاملى الخير والشر، وكثيرًا ماتشكل الدوافع الداخلية أو العوامل الخارجية اتجاه الإنسان إلى أحدالجانبين،والإنسان إذا لم تصاحبه الرغبة فى الاستقامة

،ضعف لديه الإقبال على الخير ،واستهوته عوامل الانحراف ،ولهذا أولى الإسلام عناية خاصة بالاستقامة على الطاعة كونها السبيل لسعادة الفرد فى الدنيا ونيل الثواب الآخرة قال تعالى "إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ" (فصلت: ٣٠ – ٣٢).

يقصد بالاستقامة على الطاعة التمسك بأحكام ومبادئ الدين الإسلامى والثبات عليها وعدم الانحراف عنها ،قال تعالى" وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (الأنعام:١٥٣) ،يبدو ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم (قل آمنت بالله ثم استقم)(مسلم،٢٠٠٦، ٣٩،ح ر٣٨)،فالاستقامة فى حقيقتها إيمان بالله وإلتزام بتطبيق هذاالإيمان فى السلوك والعمل،وقد جمع الرسول صلى الله عليه وسلم أسس الاستقامة الجالبة للبركة فى قوله صلى الله عليه وسلم "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولن يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه،ولايدخل الجنة رجل لايأمن جاره بوائقه"(حنبل،١٩٩٧،٣٤٣،ح ر١٣٠٤٨) فأسس الاستقامة استقامة العقيدة التى يستتبعها استقامة القلب ،واستقامة اللسان،واستقامة السلوك والبعد عن المعاصى وتجنب الآثام،فغرس العقيدة الدينية فى الفرد طريق استقامة سلوكه.

ومن مظاهر الاستقامة في الحياة حرص العبدعلى الطاعات ومجاهدة النفس ، والتزام منهج الوسطية والاعتدال في الحياة، وطلب العلم لأن العلم سبيل معرفة الإنسان بربه ودينه ،والإخلاص في القول والعمل، ووجود الصحبة الصالحة التي تعين المرء على الاستقامة في الحياة.

وتتعدد المجالات التى تتغلغل فيها الاستقامة ففى المجال الاجتماعى وجودالبركة فى المجتمع يتأتى من استقامة الأسرة ، فاستقامة الأب على منهج الله فى تربية أولاده تربية صحيحة إسلامية ، هذا يساعد في حلول البركة فى هذاالبيت المسلم، كذلك لايقل دور الأم عن الأب فى وجود البيت المسلم حال استقامتها على شرع الله وأدت دورها التربوى ،وفى المجال الاقتصادى حلول البركة مرتهن باستقامة المعاملات الاقتصادية على شرع الله وتجنب الغش والربا وسائر المعاملات المحرمة،وفى المجال التعليمى يرتبط حلول البركة باستقامة

المعلم على شرع الله وأدائه لدوره التربوى القائم على ضرورة اختيار المحتوى التدريسى ،وكيفية التدريس ،وطريقة التدريس واستغلال دوره التربوى فى ارساء أسس التربية الإسلاميةالهادفة إلى تهذيب السلوك وتزكية النفوس.

ومن نتائج الاستقامة فى الحياة تحقيق البركة التي وعد الله بها كل من استقام على منهجه وشرعه قال تعالى"وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُمْ ماءً غَدَقاً"(الجن:١٦) ،وقال صلي الله عليه وسلم: "إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطْعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِى الآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِى الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِه" (مسلم،٢٠٠٦، ١٢٩٢،رح٢٨٠٨) ، ومن آثار الاستقامة السعادة والحياة الطيبة لمن استقام على أمر الله تعالى وعمل صالحاً في حياته، قال تعالى"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"(النحل:٩٧).

إن الابتعاد عن الطريق المستقيم من معوقات الحصول على البركة،كما أنه نوع من الانحراف الفكري والسلوكى ،ومؤشر على انسياق الفرد وراء هوى النفس ، ولا ينسجم الانحراف مع لزوم الاستقامة، التى تستوجب محافظة المرء على توازنه الروحي والعقلي، وتجنب الركون إلى هوى النفس،يشير إلى ذلك قول الله سبحانه وتعالى" فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"(هود:١١٢).

سادسا:مجالات البركة:

تتعدد مجالات البركة لتشمل مجالات كثيرة منها العلم والصحة والنفس والعمر والوقت ، وتبدو آثارها الإيجابية على المستوى الفردى والمجتمعى :

أ- المجال العلمى :

وجودالبركة فى العلم يشمل تعلم العلم واستيعابه والإحاطة به، وتعلم الدين والدعوة إليه بالقول والعمل بمقتضاه،وتطبيقه فى السلوك والأخلاق والمعاملات ، وحفظ القرآن ودراسة السنة،والبحث والتأمل، ويستشعر الإنسان آثار البركةوالزيادة فى العلم طوال حياته باخلاص القلب وصفاء النفس ،وبدوام الطاعة والتقوى يدل على ذلك قول الله تعالى "واتقوا الله ويعلمكم

الله "(البقرة:٢٨٢)،فأساس العلم هو العمل ولايكون العالم عالما بدون التطبيق العملى للعلم ،والتزام العالم بالتطبيق العملى لماتعلمه أساسه الخشية من الله .

وتبدو أثار البركة في العلم بالقدرة على التطبيق العملى لمبادئه، والاستفادة به فى تغيير الواقع ، فبركة العلم هى التى تهيئ للإنسان تطبيق ما تعلمه،وهى التى تمده بالمهارات والخبرات التى تمكنه من تطوير وإتقان الأعمال ، فمصدر البركة فى حياتنا ليس بتعدد المصادر العلمية وكثرتها،بل قديكون مصدرها من خلال الفهم والاستيعاب لآية من القرآن، أو حديث شريف، أو حكمة، ولذلك نظر الصحابة رضوان الله عليهم إلى أن التماس بركة العلم يتأتى من خلال العمل به، فكانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعملوا بما فيها ، فقد ورد عن علي بن أبي طالب قوله "هتف العلم بالعمل فإن إجابه وإلا ارتحل "(سامى،٢٠١٨، ٣٨).

وتتعدد صور البركة فى العديد من المجالات العلمية والعملية ، فقد تحل البركة للطالب فى مجال دراسته فيتفوق، وكذلك قد تكون البركة فى مهنة التدريس فيصبح القائم بالتدريس من أفضل المعلمين، وكذلك المهندس والطبيب والشرطى والعامل البسيط وأصحاب الحرف والأعمال اليدوية، بحلول البركة فى هذه المهن يكون حب العمل ،والإخلاص فيه ، وإتقانه، والإبداع والتجديد فيه، سبيل لحضور البركة فيه ،قال تعالى" هل جزاء الإحسان إلا الإحسان "(الرحمن:٦٠).

ب- المجال الصحى:

كما تتجلى مظاهر البركة فى الصحة بكمالها وسلامتها من الأمراض الجسمية والنفسية و الروحية ، وشمول الإنسان بالبركة فى الصحة تجعله قادراعلى مواجهة متطلبات الحياة وصعوباتها بنشاط وحيوية وقوة، كما أن وجود البركة فى الصحة من الأسباب التى تصل بالإنسان إلى الثقة بالنفس والكفاءة ؛ وهذا بدوره ينعكس على الإنسان بتعزيز قدراته على مواجهة التحديات

وقد تتحقق البركة فى الصحة على الرغم من تقدم عمرالإنسان ، فقد يستطيع الإنسان في فترة حياته أن يحقق العديد من الإنجازات والأعمال مالا يستطيع غيره أن يحققها مقارنة بالعمر الزمنى بينهما ، ويشير إلى ذلك ماروى عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم" أن رجلا

قال : يارسول أى الناس خير؟ قال: خيرالناس من طال عمره وحسن عمله ،قال: فأى الناس شر؟قال:من طال عمره وساء عمله "(الترمذى،١٩٩٦، ١٥٧،ح ر ٢٣٣٠) .

وتبدو آثار البركة فى المجال الصحى فيما يتعلق بالصحة النفسية للإنسان،فالبركة تكسب الفرد شعورا داخليا يحقق له المزيد من التوازن والتوافق النفسى مع الذات ومع الآخرين ، كما يشعر الإنسان بهذه البركة فى حياته فالرضا والقناعة والطمأنينة والسعادة ما هى نواتج فعلية للبركة فى النفس،وبحلول البركة فى النفس يصل الفرد الى السلام الداخلى ومقاومة كافةالعوائق التى تبعده عن الاحساس بالبركة والرضا عن حياته ، وبحلول البركة فى النفس يكتسب الفرد إيجابية التفكير والتفاؤل وحسن الظن بالله واهب البركة لعباده.

جـ- المجال الزمنى للبركة:

يرتبط وجود البركة فى الزمن بتوفرالوقت وأهمية استغلاله وحسن استعماله فى طاعة الله عزوجل ،وإدراك الإنسان لأهمية الزمن وقيمة الوقت عامل مهم لجلب البركة فى حياته، فيرى(بن الجوزى،٢٠٠٤، ٣٣) أنه "ينبغى للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدروقته ،فلايضيع من لحظةفى غير قربة ،ويقدم فيه الأفضل من القول والعمل،ولتكن نيته فى الخير قائمة من غير فتوربما لايعجزعنه البدن من العمل" .

ويخضع المجال الزمنى للبركة للتفاوت والاختلاف بين الناس فى القدرة على إنجازالأعمال ، فقد يكون الوقت الزمنى قصير مقارنة بما تم إنجازه فى هذا الوقت من المنجزات والأعمال المتعددة، وهذا هومايولد القناعة بوجود البركة فى الوقت خاصة فيما لو تم منح نفس الوقت الزمنى لغيره، ولم يحقق نفس النّتائج، فالله سبحانه تعالى يبسط الزمن لمن يشاء بركة له، ويقبضه ويختزله لمن يشاء، قال تعالى" والله يقبض ويبسط.."(البقرة: ٢٤٥).

فالوقت الزمنى حينما تشمله البركة تتفاوت نسبةالإنجاز فيه بين الناس ، والمتأمل فى أحداث ومعجزات ليلة الإسراء والمعراج يستطيع أن يدرك ما اشتملت عليه هذه الليلة من البركات التى جعلت الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد العديد من الأحداث فى وقت زمنى قصير .

ويدخل ضمن البركة فى الوقت إدراك ليلة القدر وهي ليلة محدودة الزّمن بطلوع الفجر، ولكنها بما تشتمل عليه من الخير والبركات تفوق ألف شهر، واتساع دائرة الخيرية التى

يحصل عليها الفرد مفتوح بمقدارالبركة في الوقت وتطابق القلب مع الإخلاص واليقين الخالص،قال تعالى "ليلة القدر خيرمن الف شهر "(القدر:٣).

وفى ضوء أهميةالبركة فى الوقت والزمن يجب تربية الفرد على أن حلول البركة فى الوقت مرتبط بصدق اليقين بالله وإخلاص القلب ،وبأداءالعبادات ولاسيما الصلاة فى أوقاتها،قال الله تعالى"وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًانَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ"(طه:١٣٢)،أما التكاسل فى أداء العبادات فهو سبب من أسباب الحرمان من البركة عموما ،ومن البركة فى الوقت والقدرة على الإنجازعلى وجه الخصوص.

سابعا:الأسس التى تقوم عليها البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى:

تقوم البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى على مجموعة من الأصول والأسس التى إذا تم تربية الفرد عليه اكانت كفيلة بتحقيق البركة فى حياته الدنيوية والأخروية ، وفيما يلى عرض لأبرز تلك الأسس:

١- الأساس العقدى:

العقيدة الصحيحة الواضحة هى أساس بناء الإنسان وتربيته وصلاحه،وذلك لأنها تقوم على إصلاح الإنسان من باطنه ومن نفسه وقلبه ، وهذه هى البداية الصحيحة فى الجانب التربوى لتحقيق الهدف والوصول للغاية المنشودة .

وتطلق العقيدة على الأفكار التى اقتنع بها المرء قناعة تامة ، فحظيت بالقبول فى العقل ، واطمأنت إليها النفس ، واستقرت فى القلب ، ويرى (دسوقى،١٩٨٣، ٥) أن العقيدة هى " مجموعة من الأفكار والمبادئ يؤمن صاحبها بأنها التفسير الحق والصحيح للكون والحياة والإنسان ،وتنبثق جميعا من فكرة واحدة ، وتصلح كأساس لمنهج الحياة ،أو لشريعة كاملة " والعلاقة بين العقيدة والتربية علاقة وثيقة فلا كمال لأى منهما بدون الآخر،فيؤكد(أبودف ،٢٠٠٧، ٣٥)" أن العلاقة بين العقيدة والتربية على درجة من القوة والعمق ، بحيث يمكن أن يؤدي انفصالهما إلى تعطيل لمهمة الطرفين ، فعقيدة بدون ترجمة سلوكية لن تبرح حدود النظر والفكر ، وتربية بلا استناد إلى عقيدة تعني سيراً بلا دليل" ، ويشمل الأساس الاعتقادى للبركة مايلى :

أ- تقوى الله :

أمر الله عزوجل عباده بالتقوى ،والتقرب إليه بالطاعات ،واجتناب المنهيات ،قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون"(آل عمران:١٠٢) ،وقال صلى الله عليه وسلم: "إنما الحلال بيّنٌ، وإنما الحرام بيّنٌ، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ... "(مسلم،٢٠٠٦، ٧٥٠،ح ر ١٥٩٩).

والتقوى التى أمر الله بها لاتكليف فيها للإنسان بما هوفوق قدراته وطاقاته ،قال تعالى "فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا"(التغابن :١٦)،ووعد الله سبحانه وتعالى من التزم بالتقوى بالنجاة من كل كرب ،وبضمان رزقه والبركة فيه قال عزوجل "ومن يتق الله يجعل له مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب"(الطلاق:٢-٣) ،وبمقدار تحقيق العباد لتقوى الله ،تمنح البركات وتفتح لهم أبواب الخيرات ،قال تعالى(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأعراف:٩٦)، فالبركة ترتبط بالتقوى ،والطاعة والعبادة ،فتزايد البركة مرتبط بتزايد الطاعات ،والحرمان من البركة أساسه التهاون والتكاسل عن الطاعات،وكثرة المعاصى لقوله صلى الله عليه وسلم " لا يزيدُ في العمُرِ إلَّا البرُّ ولا يردُّ القدَرَ إلَّا الدُّعاءُ وإنَّ الرَّجلَ لَيُحرَمُ الرِّزقَ بالذَّنبِ يصيبُهُ"(بن ماجه،٢٠٠٩، ١٥٢،ح ر ٤٠٢٢)

ويقع ضمن دائرة أفضلية مايحقق التقوى فى العبد الفرائض التى فرضها الله على عباده ،لأن المحافظة على أدائها يجعل العبد أشد قربا من الله ،فقد قال الله عزوجل فى الحديث القدسى "وما تقرب إلي عبدي بشئ أحب إلي مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها،وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه"(البخارى١٦١٧،٢٠٠٢،ح ر ٦٥٠٢)

ومن البركات المرتبطة بتقوى الله عزوجل وإلتزام منهجه ،بركة الأمن النفسى والأمن الاقتصادى للمجتمع ،لأن تقوى الله هى سبيل المجتمع لتحقيق الكفاية الاقتصادية من جهة ،وتمتع أفراد المجتمع بالأمن النفسى من جهة أخرى ،وبدا هذا الاقتران بين إلتزام التقوى

والعبادةكسبيل لتحقيق الأمن الاقتصادى والأمن النفسى من خلال قوله تعالى" فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ"(قريش:٣،٤).

ومن مستلزمات تقوى الله الأخذ بالأسباب،التى جعلها سبيلا لنيل البركة وجلب الرزق ،وضرورة البحث عنها ،والعمل على السعى لإتقان استخدامها، فكما أمرالله سبحانه وتعالى عباده بالتقوى أمرهم بضرورة السعى وتحصيل الأسباب قال تعالى" فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ "(الملك: ١٥)،وقال تعالى " وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ"(المزمل: ٢٠) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملا أن يتقنه" (الألبانى،١٩٨٨، ٣٨٣،ح ر ١٨٨٠).

وبناء على ماسبق فإن مصدرالبركة هو الله سبحانه وتعالى ،وتحقيق البركة فى كافة مجالات الحياة، مرهون بتقوى الله وامتثال أوامره واجتناب نواهيه،وتطبيق المنهج الإلهى فى كافة شئون الحياة ،وأوضح الله عزوجل أن عاقبة إهمال التقوى، وعدم الإلتزام بأوامره سبحانه وتعالى،هومصدرالحرمان من البركة ،قال تعالى"ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم (المائدة: ٦٦)

ب-إخلاص النية:

إخلاص العمل لله أساس الدين والعمل ،فتمام الأمر واشتماله على البركة مقترن بصلاح القصد وإخلاص النية ،قال تعالى "فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ"(الزمر:٢) ،وقال سبحانه "قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي"(الزمر:١٤)،فلاتتحقق بركة العمل إلا بصلاح النية ، والنية هى "الارادة المتوجهة نحو الفعل ،ابتغاء لوجه الله تعالى،وامتثالا لحكمه ،ومصدرها هو القلب"(صليبا، ١٩٨٢،٥١٣) ، وصلاح النية من استقامة القلب على منهج الله،قال صلى الله عليه وسلم "جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال :أرايت رجلاغزا يلتمس الأجر والذكر،ما له ؟فقال رسول الله عليه وسلم "لاشئ له "أعادها ثلاث مرات ،ثم قال "إنَّ الله لا يقبَلُ منَ العمل إلاَّ ما كان خالصًا وابتُغِيَ به وجهُه".(الألبانى،١٩٩٨ ،٣٨٣، ٣٨٤،ح ر٣١٤٠).

والبركة قرينة الإخلاص، والتوفيق ملازمه، والفَلاح والنجاح من ثمراته، فرب عمل يصبح بالنية الصالحة والإخلاص من أعظم القربات،وكم من طالب علم يقضى السنوات فى الدراسة،

وليس له هدف فى الحياة إلاالحصول على الشهادة، أو المباهاة ،أوالحصول على المال ، والعاقل من يوحد أهدافه فى الحياة نحو هدف واحد، يبتغي به وجه الله؛ فيكفيه الله عزوجل كافة همومه، وينال البركة والخير فى حياته وبعد مماته بفضل الله ورحمته،قال تعالى " إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"(الأنفال:٧٠).

ومن بركة إخلاص النية حصول العبد على الأجر وإن عجز عن أداءالطاعة مع النية والعزم على الأداء ، قال تعالى" وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ(التوبة : ٩٢)، وقال صلى الله عليه وسلم "إِنَّ أَقْوَاماً بِالمَدِينَةِ خَلْفَنَا مَا سَلَكْنَا شِعْباً ، وَلاَ وَادِياً إِلاَّ وَهُمْ مَعَنَا ،حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ"(البخارى،٢٠٠٢، ٧٠٢،ح ر ٢٨٣٩) .

وإخلاص النية لايتوقف على الإخلاص فى الصلاة وقراءة القرآن وغيرها من الأعمال الصالحة، فالإخلاص واجب في جميع العبادات ،وسائر المعاملات وكل فعل يحبه الله ويرضاه واجب فيه إخلاص النية مهما كان العمل، فمتى توافرت النية الصالحة وابتغاء وجه الله بالعمل يكون الفضل والثواب والبركة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "إنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتى ماتجعل في فى امرأتك"(البخارى،٢٠٠٢، ٢٥،ح ر٥٦).

وعلى ذلك فعلى العبد المسلم أن يجتهد في أن يحمل نفسه على التجرد والإخلاص لله تعالى، فإن ذلك يحقق له البركة من الله ،والكفاية من الانشغال بأمور الدنيا ،وهى خير عون للعبد على ضرورة تصحيح علاقته بالله صدقا وعدلا وإخلاصا ،وسبيلا لنيل البركة الربانية فى حياته .

ج-التوكل :

أمر الله سبحانه وتعالى العبد بالتوكل عليه ،فالتوكل على الله هو صفة العبد المؤمن ،وحقيقة التوكل" هوصدق اعتماد القلب على الله عزوجل فى استجلاب المصالح ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة كلها..،وتحقيق الإيمان بأنه لايعطى ولايمنع ولايضرولاينفع سواه "(بن رجب الحنبلى،٢٠١٤، ٤٨٨).

ويرتبط التوكل بحياة المسلم ، فهوباب لجلب النفع، ودفع الضر، وقضاء الحاجات ، والتوكل له الأثر التربوى في تحقيق سعادة المرء والحصول على أهدافه،وجلب الرضا

والاطمئنان في قلبه والوقاية من الشرور والفتن،قال تعالى: {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ} (الزمر:٣٦)، وقال صلى الله عليه وسلم"إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله، وتوكلتُ على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، قال: يُقال حينئذٍ هُديتَ وكُفيتَ ووُقيتَ فتتنحى له الشياطين، فيقول له شيطان آخر كيف لك برجلٍ قد هُدي وكُفي ووُقي"(الترمذى، ١٩٩٦،ح ر ٣٤٢٦).

ومما ينافى التوكل النظرة المغالى فيها من قبل بعض الناس فى الأسباب ،والاعتماد عليها مع غياب الربط بين الأسباب ومسبب الأسباب حتى صار البعض من الناس يرجع الشفاء لمهارة الطبيب ،والحصول على الرزق بالنشاط والقدرات والمهارات ،وحماية الممتلكات بالتأمين الجيد، وتحقق الأمن بإجراءات الوقاية والسلامة، وهذا إن دل فإنما يدل على طغيان للتفكير المادى،وانخداع البعض بالمظاهر المقترنة بالمدنية والتغافل عن حقيقة التوكل على الله.

والتوكل الحق والاعتماد على الله عز وجل جالب للبركة بعد أداء الإنسان لواجباته،وبعدالأخذبالأسباب؛ لقوله صلى الله عليه وسلم "لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا"(الترمذى،١٩٩٦، ١٦٤، ح ر ٢٣٤٤) ،والتوكل الصحيح يجلب لصاحبه البركة فى الدنيا والآخرة ،فقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن سبعين ألفا من أمته يدخلون الجنة بغير حساب فقال" هم الذين لايرقون ولايسترقون ،وعلى ربهم يتوكلون "(مسلم،٢٠٠٦، ١١٩،ح ر ٢٢٠)،واستحقاق هذه الفئة دخول الجنة والبركة الأخروية ناتج عن تجنبهم لكل مايتعلق بالأوهام والخرافات ،واعتمادهم على الله ورعاية حقوقه سبحانه وتعالى مع الأخذ بالأسباب.

إن حُسن توكل العبد على الله يكسبه كمال الإيمان، ويجعله فى غناء بالله أن تؤثر فيه الأوهام، أوتقلقه المصائب أوالحوادث ،ويعيش المسلم ويمارس حياته مع الأخذ بالأسباب ، موقنا أن الله عزوجل منزل البركات،والمتكفل بأمره قال تعالى "ومن يتوكل على الله فهو حسبه"(الطلاق:٣) .

وينبغي على المؤمن عدم الاعتمادبشكل أساسى وقاطع على الأسباب مع إهمال التوكل ،بل ينبغى أن يُحسِنَ التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى، مع الأخذ بالأسباب ، فالله يقدر الأمور بتحقيق أسبابها ، مع القناعة التامة بحسن الظن والثقة بالله .

د- الرضا بالقضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدرمن أصول الإيمان التى لا تمام لإيمان العبد إلا بها ،وله ارتباط وثيق بوحدانية الله تعالى المتفرد بالخلق والأمر، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن"والقضاء هو حكم الله السابق الذى حكم به فى الأذل ، والقدر وقوع الخلق على وزن الأمر المقضى السابق..،فالقضاء والقدر أمران متلازمان ،لاينفك أحدهما عن الآخر ،لأن أحدهما بمنزلة الأساس وهو القدر ،والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء"(الأشقر،١٩٩٥، ٢٧-٢٨)،قال تعالى "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"(القمر:٤٩)،" وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا"(الفرقان:٢).

ومن ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر حينما يجتهد الإنسان ويأخذ بالأسباب ، ويرتقب القدر فإنه يقابل الضراء بقوة الإرادة لا اليأس ،قال تعالى "قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ"(التوبة:٥١)، ويتصدى للفتن بالعزيمة ،قال تعالى "فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا"(الشرح:٥)، ويواجه المخاطر بالشجاعة ، قال صلى الله عليه وسلم "المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أنِّي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدَّر الله وما شاء فعل، فإنَّ لو تفتح عمل الشيطان"(مسلم،٢٠٠٦، ١٢٢٩،ح ر٢٦٦٤)، ويلاقى الصدمة بالصبر ،قال تعالى "الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"(البقرة:١٥٦)، وينظرلتفاوت الأرزاق بالرضا والقناعة بالرزق ،قال تعالى " وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ"(النحل:٥٣).

والقضاء والقدر يستوجب من العبد الرضا بهما ،لأن الإيمان والرضا بقضاء الله وقدره يستلزم أن يرضى العبد بما يقسمه له ويقدره عليه ،وما يعطيه له وما يمنعه عنه ،أما عدم الرضا بقضاء الله وقدره فيخرج العبد من دائرة الإذعان لله عزوجل وجل بالربوبية من جميع الوجوه،يؤكد ذلك ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم " ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا"(مسلم،٢٠٠٦، ٣٨،ح ر٣٤) .

والإيمان بالقضاء والقدر من الأسباب الداعية إلى إلتزام المسلم بماأمر الله به فى أعماله ونشاطاته فى هذه الحياة ،كما أنه يربى فى المسلم الإقدام على الأمور بقوة وعزيمة

ويقين،كماأن اقتران الرضا بالقضاء والقدر من مسببات الحصول على البركة من الله ،ويشير الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله "إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط"(الترمذى،١٩٩٦، ٢٠٠،ح ر ٢٣٩٦).

هـ- الاستخارة

من المؤكد أن الغيب لايحيط بعلمه أحد إلا الله سبحانه وتعالى ،وأن إدراك الفرد لعواقب الأمور محدود،فقد يتوقع الفرد أن ما هو مقدم عليه فيه الخير، وتأتى النتائج على خلاف توقعه ،وقد يحدث العكس ،ولذا وجب على الفرد قبل إقدامه على أمر من الأمور أن يستخير الله سبحانه وتعالى طلبا للتوفيق والبركة فى شئونه ،"والاستخارة طلب العون من الله تعالى فى أمر خاص ،وهى إتخاذ قرار ما فيما يطرأ له أثناء حياته" (خضر،٢٠١٧، ٣٧)،قال تعالى (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) (الأنعام:٥٩).

وهذا ما ربى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين عليه، فقد روى جابر رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: "إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر – يسمي حاجته – خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله؛ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم ارضني به"(البخارى،٢٠٠٢، ٢٨١،ح ر١١٦٢).

وبناء على ذلك فإن الاستخارة استجابة لتعلق القلب بالله والإيمان به والتوكل عليه والثقة فيه سبحانه وتعالى في سائرالأحوال والشئون ، والرضا بما قسم الله، وهي من أسباب البركة

والسعادة في الدنيا والآخرة، وفيها تعظيم لله تعالى ووسيلة للقرب منها،والعائد الإيجابى على نفس العبدالتوفيق والبركة فى حياته والمحافظة على نفس العبد من أن يسيطر عليها الشعور الندم .

وتتعدد فوائد الاستخارة بالنسبة للفرد فهى من أسباب حصول العبد على البركة والتوفيق فيما سيقدم عليه من أمر، لأنه يستخير المولى عزوجل واهب البركة والتوفيق لعباده،قال تعالى "وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ"(هود:٨٨)،فدعاء الاستخارة يشتمل على طلب البركة من الله تعالى ،كما أن الاستخارة تربى الفرد على عدم استحقار أمر من الأمور قد يحمل هذا الأمر الخير والبركة للفرد ،وهى مصدر الطمأنينة الذى يبعد الفرد عن دائرة التردد والشك ،لأنها تفويض من العبد لله فى أمره ،كما أنها تمنح الخير للمؤمن وتجنبه الشر، فاختيار الله سبحانه وتعالى له الأفضلية، لأن الله هو العالم بمصالح عباده ،وإن بدا للعبد بخلاف ذلك ، قال تعالى"وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"(البقرة:٢١٦) .

إن تربية المسلم على الاستخارة في كافة شئون حياته،تربية على الاستقامة والصلاح الذى يعزز التربية الإيمانية التى تربطه بالله ،كما تنمى لديه التقوى والمراقبة لله سبحانه وتعالى ، وهى تذكير بقدرة الله وسابق علمه بأعماله، وهذا يفرض على كل مسلم التماس بركة أعماله بضرورة الالتجاء له سبحانه فى كافة أموره " وينبغى على كل مسلم ألا يقدم على أمر ذى بال حتى يستخير الله تعالى فعند الله الخيرة ،وعنده الخير لعباده ، فإذا أراد المسلم أن يقدم على أمر من الأمور فعليه بصلاة الاستخارة يستخير رب الأرض والسماء ،فهو سبحانه أعلم بما ينفع عباده ،وهو سبحانه الهادى إلى أفضل الطرق وأقوم السبل"(خضر،٢٠١٧، ٣٨).

و- الذكر والدعاء

ذكر الله والدعاء الخالص بالحصول على البركة والرزق من أقوى العبادات التى تربط الإنسان بخالقه لأن "الأصل فى ذكر الله هو استحضار عظمته وامتلاء القلب بجلاله وجماله ،وطريقة النظر والتفكير فى بديع الصنع المحكم ،وآثار القدرة الباهرة ،والحكمة البالغة ،وهو بهذا المعنى أثر الإيمان الحق وأساس المراقبة الصادقة ،والباعث على كل خير"(شلتوت ،١٩٩١،١٩٦) ، قال تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ"(الأنفال:٢).

ويجلب ذكر الله عزوجل البركة فى نفس العبد المؤمن ،لأنه يحقق طهارة النفس وحمايتها من أمراضها ، وبالذكر يتحقق للقلب الطمأنينة ،وبطمأنينة القلب يتحقق للنفس الحماية من المخاوف والقلق "فذكر الله إذ يبعث فى النفس الأمن والطمأنينة ،فهو بلاشك علاج للقلق الذى يشعر به الإنسان حينما يجد نفسه ضعيفا عاجزا أمام ضغوط الحياة وأخطارها ،لاسند له ولامعين "(نجاتى،١٩٨٢، ٢٧٢)،قال صلى الله عليه وسلم " لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عليهمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَن عِنْدَهُ"(مسلم،٢٠٠٦، ١٢٤٢،ح ر ٢٧٠٠)

وملازمة الذكر والدعاء فيه استجلاب كل خير وبركة، ودفع كل بلاء وضر، والتقرب من الله، ونيل رضاه ووقاية من وساوس الشيطان وطرد له ولأعوانه، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشد إلى ملازمة الذكر والدعاء، كما كان يدعو الله عزوجل بالبركة، فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول" اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي،وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ،واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ،واجعل الموت راحة لى من كل شر"(مسلم،٢٠٠٦، ١٢٥٠،ح ر ٢٧٢٠)، كما كان صلى الله عليه وسلم يقول"اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري، وبارك لي فيما رزقتني"(الترمذى، ١٩٩٦، ٤٨٠،ح ر ٣٥٠٠)

ويرى (المنجد،٢٠١٧، ١١٣)أن" الذكر له مفعول قوى فى مواجهة الغفلة ،وهو من أكبر الأسباب المخرجة للمسلم عن حيز الغفلة ،وعلى قدر غفلة العبد عن الذكر يكون بعده عن الله ،وعلى قدر إقباله على الذكر وانشغاله به تكون حياة قلبه وزوال غفلته" قال تعالى "وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ"(الأعراف :٢٠٥)

والفرق كبير فى الحصول على البركة بين المؤمن المداوم على ذكر الله وبين الغافل عن الذكر ،لأنه"كلما غفل الإنسان عن ذكر الله قلت قيمة أعماله ،وضعفت قوة إيمانه،وانتكست معنوياته ،واختفت طمأنينة القلب ،وتأثرت حركة القلب ،ونتيجة لذلك يبدأ الإنسان يميل إلى

اتباع أهواء نفسه أكثر من طاعة الله ورسوله ويحرم من البركة"(بيرزاده ،١٩٩٣، ١٢٧) ،قال تعالى "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا"(طه:١٢٤).

وفى ضوء ذلك يمكن اعتبار الذكر و الدعاء أحد أسباب الحصول على البركة ، والعلاج الفعال لما قد يصيب العبد من غفلة بسبب ضغوط الحياة ومشاغلها قال تعالى"فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوّ وَالآصَالِ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ وَإِيتاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ" (النور:٣٦: ٣٨)

ز-التوبة والاستغفار:

أحد الأسباب التى شرعها الله لعباده المؤمنين والتى تجلب لهم الخيروالبركة،وتدفع البلاء ،قال تعالى" فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً*يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً*وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَاراً "(نوح :١٠-١٢)،والإسلام ينظر للطبيعة البشرية نظرة واقعية على أساس قابليتها للخطأ والنسيان ، "فالإنسان بما ركب فيه من قوتى الشهوة والغضب مستعد للتفكير فى الذنوب ،ومستعد للوقوع فيها ،وكثيرا ما يضعف عن مكافحة عوامل الشهوة أو الغضب ،فتتسلط عليه وتخرجه عن حدود مارسم الله ،وبهذا يقع فى المخالفة والعصيان "(شلتوت ،١٩٨٧، ٣٣٧).

والتوبة والاستغفار باب من أبواب الحصول على البركة ،والذنوب والمعاصى من أسباب فقدان وضياع البركة،وانقطاع أسباب الخير عن العبد،نظرا لأنها تباعد بين العبد وربه،" ومن عقوبة المعاصى: أنها تمحق بركة العمر، وبركة الرزق،وبركة العلم ،وبركة العمل ،وبركة الطاعة،وبالجملة أنها تمحق بركة الدين والدنيا ،فلا تجدأقل بركة فى عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله ،وما محقت البركة من الأرض إلابمعاصى الخلق "(ابن قيم،١٤٢٩هـ،١٩٩).

أماالمبادرة بالتوبة وملازمة الاستغفار،والإقلاع عن الذنوب والمعاصى فإنها مفتاح البركة والرزق والخير ،ولهذا أكدالرسول صلى الله عليه وسلم على فضل ملازمةالعبد للاستغفار،فقال" من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب "(أبى داود،٢٠٠٩، ٦٢٨،ح ر١٥١٨)،فالإنسان حين يداوم على

الاستغفار ينال رضا الله ورحمته وغفرانه إدراكاً منه أن الاستغفار والتوبة من مفاتيح البركة قال تعالى: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ" (سورة هود: ٣).

ولذا يعدالاستغفار والتوبة منحة ربانية للعبد، يستطيع من خلالها التخلص من مساوئ الآثام والذنوب،وغياب البركة عن حياته ،وإعادته إلى طريق الرشد والصلاح ،وعندئذ يتولد لدى العبد شعور الانتصار على الشر،والقدرة على السمو والرقى بنفسه عن عوامل الشروالانحراف،فتعديل العبد لنفسه والإحجام عن المعاصى بلزوم التوبة و الاستغفار يجلب له البركة و الخيرقال تعالى" إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ"(هود:١١٤)،وقال صلى الله عليه وسلم " اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ"(الترمذى، ١٩٩٦، ٥٢٧،ح ر١٩٨٧).

٢- <u>الأساس الاخلاقى</u>

وضع الدين الإسلامى من المبادئ الأخلاقية والقيم التربوية التى ترتقى بالفرد وتسمو بالمجتمع ، و تحقق الترابط بين أفراده وتؤسس لعلاقات اجتماعية سليمة بينهم ،ووجودهذه القيم الأخلاقية يسهم فى تحقيق البركة إذا ما تم تربية الفرد عليها ،والالتزام بها فى سلوكياته ومعاملاته مع غيره من أفراد المجتمع ،ومن الأمثلة على ذلك:

أ-التربية على التواضع :

خلق التواضع من القيم التربويةالأخلاقية التى دعا الإسلام إلى التمسك بها ، والتواضع هوعلاقة العبد مع الله التى تقوده لعدم التكبر على غيره من الناس ،ومعاملتهم بالحسنى والتعاون معهم ،وهو سمة من سمات عباد الرحمن التى ترفع قدرهم بين العباد، قال تعالى" وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا"(الفرقان،٦٣)، وقال صلى الله عليه وسلم "مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ"(مسلم،٢٠٠٦، ،١٢٠٢،ح ر٢٥٨٨).

والتواضع من أسباب الحصول على البركة،لأنه من الفضائل التى تجلب لصاحبها رضا الله عز وجل ورضا الناس وتقديرهم بما ينعكس على حياة الفرد وسلوكياته وتعاملاته ، فيمنحه

القدرة على التسامح والعفو عن الآخرين، وبالتزام وتربية الفردعلى التواضع تختفى الخلافات والعداوة والفرقة بين أفراد المجتمع ، بمايؤكد على دور التواضع فى حماية المجتمع من الأزمات الاجتماعية، والتواضع من القيم ذات الدور الإيجابى فى تحقيق البركة فى المجتمع لما له من أثر فى تقوية العلاقات بين الناس ، ونشر مبادئ الترابط والمحبة بينهم ، فيختفى التنافس الطبقى فى المجتمع،يؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد"(مسلم،٢٠٠٦، ١٣١٢،ح ر٢٨٦٥).

والتربية على التواضع تسهم فى تهذيب الطبيعة الإنسانية والنزعات المنحرفة ،والحد من الغرور والكبر فى النفس، فالتواضع يهذب نفس الإنسان ويطبع فيها نوع من القناعة الداخلية والرضا ،كما يربى فى الإنسان حب الخيرللناس والتكافل الاجتماعى، ولذا جاء الإسلام محذرا من التكبر و الغرور والتعالى على الناس، قال تعالى " وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًاإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ"(لقمان: ١٨)،وقال صلى الله عليه وسلم " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من كبرٍ"، قال رجلٌ: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا، ونعله حسنةً. قال: "إن الله جميلٌ يحب الجمال، الكِبْرُ: بطَر الحق، وغمط الناس"(مسلم،٢٠٠٦، ٥٥،ح ر ٩١).

وفى ضوء ذلك يجب تربية الأبناء على التواضع قيمة أخلاقية من القيم الجالبة للبركة فى حياة الفرد الشخصية والمجتمعية، وليس مظهرا من المظاهر الدالة على الضعف ،أومجالا لهدر الحقوق والاستكانة للقهر، ففارق كبير بين اعتزاز الفرد بنفسه وبين الكبر والغرور، كمايجب تربيتهم على أن التكبر ليس هو السلوك الاجتماعى الصحيح الذى يجلب لصاحبه المكانة الاجتماعية العليا كما يتصور البعض،لأن حاجة الأبناء إلى الالتزام بالتواضع ضرورة نفسية واجتماعية نابعة من حاجة الإنسان إلى استقامة أموره النفسية وعلاقاته الإنسانية والاجتماعية التى لا استقامة لها إلا فى ظل شيوع التواضع والاحترام المتبادل فى العلاقات بين أفراد المجتمع ،فهو من القيم الأخلاقية المحققة للبركة والتى لاينبغى أن تفارق المرء فى كل سلوكياته ومعاملاته.

ب-التحلى بالصبر:

حياة الإنسان لاتخلو من المصاعب والعقبات،قال تعالى"لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ"(البلد:٤)،وإذا لم يتزود الإنسان بالصبر الذى يساعده فى التغلب على هذه المصاعب والعقبات التى قد تواجهه فى مسيرة حياته ، لم يستطع الوصول إلى أهدافه وطموحاته ،ولذا حظى الصبر فى الإسلام بمكانة عظيمة ، لما له أثر إيجابى فى كافة مناحى الحياة ،كما أنه ضرورة من ضرورات الحياة فلااستقامة للحياة بدونه ، وهو أساس القيم الأخلاقية فالقناعة صبر على القلة ،و العفة صبر على متطلبات النفس، فمرجعية القيم الأخلاقية أساسها الصبر، ومن هنا جاء الحث على التمسك بالصبر قال تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"،وقال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ"(البقرة:١٥٣)

والمسلم مطالب بالتحلى بالصبر والإلتزام به فى حياته ، ويجب عليه الصبر على قضاء الله وقدره ،فأحوال المسلم كلها خير وبركة ،فالسراء والضراء اختبار من الله عزوجل لعباده ،لابد أن أن يقابل من المسلم بالشكرفى السراء والصبرفى الضراء على قضاء الله وقدره، قال تعالى "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب "،وقال صلى الله عليه وسلم " عَجَبًا لأمرِ المؤمنِ إِنَّ أمْرَه كُلَّهُ لهُ خَيرٌ وليسَ ذلكَ لأحَدٍ إلا للمُؤْمنِ إِنْ أصَابتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانتْ خَيرًا لهُ وإِنْ أصَابتهُ ضَرَّاءُ صَبرَ فكانتْ خَيرًا لهُ "(مسلم،١٣٦٥،٢٠٠٦،ح ر ٢٩٩٩)

ولقد تجسدت معالم البركة فى الصبر بكافة أنواعه ،فبركة ناتجة عن الصبر على طاعة الله عز وجل ، ولا أدل على ذلك من قصة الخليل ابراهيم عليه السلام مع اسماعيل عليه السلام ،الذى حلت عليه بركة السماء بالفداءجراء الصبر على طاعة الله ،قال تعالى "وفديناه بذبح عظيم "(الصافات :١٠٧)،كما جاءت البركة مقرونة بالصبر على طاعة الله وعبادته سبحانه،قال تعالى " وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ "(طه:١٣٢) ، كما أن للصبرعلى المعصية بركة ولاأدل على ذلك من صبر يوسف عليه السلام على كيد امرأة العزيز الذى أخلف عليه بالبركة وبحسن العاقبة قال تعالى " قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ"(يوسف:٩٠)،وقال صلى الله عليه وسلم "..والصلاة نور،والصدقة برهان،والصبر ضياء.."(مسلم٢٠٠٦، ١٢١،ح ر٢٢٣) ،كما أن للصبر على الابتلاء بركة نتيجة الرضا والتسليم لأمر الله قال تعالى "وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ. الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ"(البقرة :١٥٥، ١٥٦) ،وقال صلى الله عليه وسلم "من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تُسد فاقته،ومن أنزلها بالله عزوجل أوشك الله له بالغنى إما بموت عاجل أو غنى عاجل "(أبى داود،٢٠٠٩، ٨٥،ح ر١٦٤٥)

والواجب على المسلم أن يربى نفسه على الصبر ويعودها عليه ابتغاء فضل الله ورضوانه عزوجل ،لأنه لااستغناء للعبد عن الصبر فى كل أحواله ،فكل حياة الإنسان ما بين سراء وضراء،واستقامةحياة المسلم وتحقيق أهدافه مرهون بتمرين النفس وتربيتها على الصبر،والبعد عن الخضوع لمطالب النفس ونوازعها، فالصبر من القيم الأخلاقية التى تحقق السمو للنفس وتجلب البركة لصاحبها دنيويا وأخرويا، قال تعالى "سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ"(الرعد:٢٤)

ج- الرفق:

من القيم الأخلاقية الجالبة للبركة الرفق وهو اعتماد أسلوب اللين قولا وفعلا فى المعاملة مع الآخرين ، وتجنب العنف والغلظة ، والميل نحو الأخذ بالسهل اليسير،وهو من القيم المحببة للنفوس ،لأن النفوس البشرية تحتاج إلى السهولة واللين والشفقة فى التعامل ،كماأن النفوس طبعت على الحب والارتياح لكل من يتعامل معها بلين ورفق ،وتنفرمن الغلظة والشدة فى التعامل،وهذا مما امتن الله به على رسوله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى "فبما رحمة من الله لنت لهم ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك "(آل عمران:١٥٩).

إن اعتماد سلوك الرفق في كافة الأمور يؤدي إلى النتائج الطيبة فى حياةالناس ،ويضفى الله عليه البركة وينفع به، أما إهمال الرفق واستبداله بالعنف والشدة والغلظة يؤدى إلى حرمان الفرد من الخير،ونزع البركة من عمله ،قال صلى الله عليه وسلم "من يحرم الرفق يحرم الخير "(مسلم،١٢٠٢،٢٠٠٦،ح ر٢٥٩٢) ،وقال صلى الله عليه وسلم "إن الله رفيق يحب الرفق

ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه"(مسلم،٢٠٠٦، ١٢٠٣،ح ر٢٥٩٣).

والرفق له الأثر الإيجابى على الصعيد المجتمعى والدعوى ،فدوره واضح فى تحقيق التآلف بين القلوب والتصالح ونشر التسامح ،والرفق سبيل لدعوة غير المسلمين وهدايتهم للإسلام باعتبار أن الإسلام دين الرفق والرحمة،ولذا كان الرفق أساس للبركة والخير،وافتقاده حرمان من الخير والبركة،يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم " من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق، فقد حرم حظه من الخير" (الترمذى،١٩٩٦، ٥٤٠،ح ر٢٠١٣) ، كما حرص الرسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية المجتمع المسلم على خلق الرفق ،وأنه سبيل من سبل تحصيل الخير والبركة ،فقال صلى الله عليه وسلم " يا عائشة ارفقى، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا، دلهم على باب الرفق"(حنبل،٢٠٠١،ج٤١، ٢٥٥،ح ر ٢٤٤٧٨)، كماتجسد الرفق فى حياة الرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى كل شئونه وأحواله، فقدروى عن السيدةعائشة رضي الله عنها قوله"ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه.."(البخارى،٢٠٠٢، ٨٧٧،ح ر٣٥٦٠).

وسلوك الرفق لايعنى التنازل عن الحقوق ،أو القبول بالأمر الواقع وترك المطالبة بالحقوق، ولكنه أسلوب يحمل بين طياته اللين واللطف فى مخاطبة الناس لعل ذلك يجلب الإقناع فى النفوس ويبعدها عن دائرة العناد والمكابرة ،وهذا ما أمر به نبى الله موسى عليه السلام حين أرسل لفرعون ،قال تعالى "اذهبا إلى فرعون إنه طغى. فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى"(طه:٤٣،٤٤) ، "فالرفق شفيع لايرد فى طلب الحاجات ،ولك أن تعلم أن الطريق الضيق بين جدارين الذى لايتسع إلا لمرور سيارة واحدة فحسب ،لاتدخلها هذه السيارة إلا برفق من قائدها وحذر بينما لو أقبل بها مسرعا وأراد المرور من هذا المكان الضيق لصطدم يمنة ويسرة وتعطلت سيارته والطريق لم يزد ولم ينقص ، والسيارة هي هي ، لكن الطريقة هي التي اختلفت، تلك برفق وهذه بشدة "(القرنى،٢٠٠٢،ص ص ٣٤٩، ٣٥١)

د- القناعة والرضا بعطاء الله تعالى :

من القيم الأخلاقية التى تجلب البركة لصاحبها وتحقق السعادة له فى الدنيا والآخرة القناعة والرضا بعطاء الله ،فالغنى فى المنظور الإسلامى ليس بكثرة الأموال ،وإنما الغنى غنى النفس يؤكد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم "ليس الغنى عن كثرة العرض ،ولكن الغنى غنى النفس"(البخارى،٢٠٠٢، ٨١،ح ر ٦٤٤٦).

والقناعة هى رضا العبد بعطاء الله وبما وهبه له سبحانه،والاستغناء بالحلال عن مغريات الحرام ،ودعا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى التمسك بهذا الخلق ،فقال" قَدْ أَفْلَحَ مَن أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بما آتَاهُ"(مسلم،٢٠٠٦، ٤٦٥،ح ر ١٠٥٤)،كماأكد صلى الله عليه وسلم أن القناعة سبيل لنيل البركة فقال"إنّ الله يبتلي عبده بما أعطاه، فمَن رضي بما قسم الله له، بَارَكَ الله له فيه ووسّعه، ومَن لم يرضَ لم يبارك له فيه"(البيهقى،د.ت،١٢٥،ح ر ٩٧٢٥)

ومن الأثار التربوية لخلق القناعة على الفرد أنها تبعث فى نفسه حالة شعورية تجعله ينعم بالطمأنينة والراحة النفسية ،والتى تنعكس على سلوكياته بالإيجابية، فلا إنحراف ،ولاطمع، ولا تطلع لمافى أيدى الآخرين،وإنما رضا وقبول واستلام لماقسم الله عزوجل بين عباده" نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"(الزخرف:٣٢)،كما ربى الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم على خلق القناعة من خلال التأمل فى أحوال من هم أقل من ،حتى يعلم المسلم مقدار نعمة الله عليه، ،فقال صلى الله عليه وسلم "انْظُرُوا إِلَى مَنْ هو أَسفَل مِنْكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوقَكُم؛ فهُوَ أَجْدَرُ أَن لا تَزْدَرُوا نعمةَ اللَّه عَلَيْكُمْ"(الترمذى،١٩٩٦، ٢٨٠،ح ر٢٥١٣).

وغياب التربية على القناعة نذير بفقدان البركة ،فقد روى أن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأعطاني، ثم سألته، فأعطاني، ثم سألته، فأعطاني ثم قال: "يا حكيم، إن هذا المال خَضِرَةٌ حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع، اليد العليا خير من اليد السفلى.."(البخارى،٢٠٠٢، ٣٥٩،ح ر ١٤٧٢).

وما أحوج المجتمع المسلم الى التربية على القناعة والرضا بما قسم الله فى ظل ما نعانيه من غياب وفقدان للبركة فى حياتنا ،وما أحوج المجتمع إلى التربية على القناعة المصدر الرئيس للبركة ومبعث الطمأنينة بين الناس فى ظل زمن تكالب فيه الكثير من الناس على الدنيا والاهتمام بالمادة.

هـ- الشكر:

الشكر هو حمد الله على النعم الكثيرة التى أنعم الله بها على عباده والاعتراف بها ، واستخدامها فى طاعة الله ،وهو سبب من أسباب البركة فى الحياة، فكلما زاد شكر وإمتنان العبد لله عزوجل على نعمه، كلما زاد الخير والبركة التى يحصل عليها ، وزيادة الخير لا تتوقف عند ماهو مادى ،بل تشمل كل الماديات والمعنويات فى حياة الإنسان، فالشاكر يزيده الله من فضله وينعم عليه بالبركة، قال تعالى "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "(إبراهيم:٧) ، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها" (مسلم،٢٠٠٦، ،١٢٥٤ر ٢٧٣٤،ح).

ومطالبة المولى عزوجل عباده بالشكر مبنى على الخير للعباد وتحقيق السعادة لهم، فالله غنى عن العباد، ولايحتاج الشكر من أحد ،قال تعالى" وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ"(النمل:٤٠) ،كما أن إهمال شكر النعم من أسباب نزع البركة من حياة الناس، وزوال النعم، وركون إلى غرور النفس ، وعدم الاعتراف بفضل المنعم سبحانه،قال تعالى" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ"(النحل:١١٢)،كما قال سبحانه" لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ. فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ "(سبأ:١٥-١٦)

ولعل عدم شكر النعم حال تذكرها كفيل بزوال البركة وحدوث المشكلات والأزمات لصاحبها،ولقد صور القرآن الكريم ذلك بقوله تعالى "وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا"(الكهف:٣٩)،وقال سبحانه"قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ

عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا"(القصص:٧٨)،فعاقبة الشكر دوام البركة والنعم ،أما نكران الفضل والشكر للمنعم سبحانه وتعالى وإرجاعه إلى تراكم الخبرة وزيادة العلم لدى الفرد،فعاقبته زوال النعم وفقدان البركة.

والشكر طريق البركة فى حياتنا من جهات متعددة فهو حافز للشخص على تقديم المزيد من الأعمال النافعة، وتقديم الدعم للآخرين،ولذلك قال صلى الله عليه وسلم" لا يشكر الله من لا يشكر الناس"(أبى داود،٢٠٠٩،ح ر ٤٨١١) كما أنه مصدر يعطى القدرة للفرد على التغلب على العديد من مشكلاته ، ومقاومة الصعوبات التى تواجهه، كما أن فى الشكر بركة للفرد تمنحه النجاة من الشرور والمهالك، قال تعالى "إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ . نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ"(القمر: ٣٤،٣٥)

والشكر كسبيل للبركة ليس مجرد عادة يمارسها الفرد فى حياته ،بل هو عبادة لله عزوجل ترافق المسلم فى كل أعماله وشئون حياته تستوجب استخدام نعم الله فى الطاعات ،وعدم توظيفها فى المعاصى والمنكرات ،وهذا ما أكد عليه الله عزوجل بقوله " اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ"(سبأ:١٣)، وقال "كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ"(النحل: ١١٤)

وفى ضوء أهمية الشكر وكونه من القيم الأخلاقية الإسلامية الجالبة للبركة، يجب تربية الفرد على دوام الشكر لله من أجل البركة وزيادة الرزق ،فكل إنسان حريص على بقاء الخير والنعم وامتدادها فى حياته ومن بعده ،ولذا وجب تربية الفرد على أن الله عزوجل واهب النعم والبركات ،قال تعالى "ومابكم من نعمة فمن الله "(النحل:٥٣)،فالواجب علينا شكره عزوجل لضمان دوام النعم والحصول على البركة لا فقدانها .

٣-<u>الأساس الاجتماعى</u> :

وضع الإسلام من المبادئ والأسس والضوابط الاجتماعية التى تسهم فى تحقيق البركة للإنسان فى حياته الدنيوية والأخروية ،إن التزم بها وطبقها فى حياته وأصبحت واقعا عمليا فى سلوكه ومعاملاته فى المجتمع ،ومن الأمثلة على ذلك :

أ- بر الوالدين وصلة الرحم :

من أعظم الأسباب التي تستجلب بهاالبركة في العمر والرزق والأهل والولد ، فبر الوالدين من أحب الأعمال إلي الله وأفضلها ،وأكد الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله لما سئل: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ "الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا، وَبِرُّ الوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"(البخارى، ٢٠٠٢، ١٥٠٠،ح ر ٥٩٧٠).

وأكدالإسلام على ضرورة بر الوالدين وصلة الأرحام ،كما اعتبر الإخلال بهما بمثابة الإفساد فى الأرض قال تعالى "فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله "(محمد:٢٢)،وقال صلى الله عليه وسلم محذرا من إهمال صلة الرحم "ما من ذنبٍ أجدرُ أن يعجِّل اللهُ تعالى لصاحبه العقوبةَ في الدنيا، مع ما يدّخر له في الآخرةِ مثل البغيِ وقطيعةِ الرحمِ "(الترمذى،١٩٩٦، ٢٨١،ح ر ٢٥١١)

وصلة الرحم والبر بالوالدين من أسباب البركة والزيادة فى العمر ،كما أنهما من مصادر الزيادة والنماء فى الرزق ، بالإضافة إلى ما يحملان من البركة الأخروية،لأنهما مكفرات للسيئات ومن أسباب مضاعفة الأجر ، ونيل الرضا الربانى،وبقاء للأثر الطيب فى نفوس الخلق قال صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب أن يبسط له فى رزقه ، وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه)(البخارى، ٢٠٠٢، ١٥٠٣،ح ر ٥٩٨٥)،وقال صلى الله عليه وسلم " تَعَلَّموا من أنسابِكم ما تَصِلُونَ به أرحامَكم ؛ فإن صلةَ الرحِمِ مَحَبَّةٌ في الأهلِ، مَثْرَاةٌ في المالِ، مَنْسَأَةٌ في الأَثَرِ"(الترمذى،١٩٩٦، ٥٢١،ح ر ١٩٧٩)

والواجب على كل مسلم أن يضع بر الوالدين، وصلة الرحم ضمن دائرة اهتماماته ، ومقدمة أولوياته ،والمسلم مطالب بأن يطهر نفسه من رواسب البغضاء والكره والحقد ،ويحرص على سلامة الصدر والتحلى بالتسامح والتآلف والتعاون على البر والتقوى ،وتجاوز ما يعكر صفو العلاقات العائلية من المشاكل والخلافات والسمو والارتفاع بصلة الرحم عن ذلك ، فحقيقة صلة الرحم التى تجلب البركة لصاحبها تعنى التزام النفس بطاعة الله فى البربالوالدين والبر بذوى الأرحام.

ب- الزواج :

يعد الزواج من الأحداث المهمة فى حياة الإنسان لما له من آثار متعددة تشمل الفرد والأسرة والمجتمع ،ولأنه أساس من أسس تربية الأجيال القادمة، ولعل كل إنسان يحرص على دوام الاستقرار والهدوء فى حياته الأسرية ، وضمان استمرارية الزواج ،والمحافظة على الحياة الزوجية ، ولقد أمر الله عزوجل بالزواج من الصالحات باعتباره مصدرا من مصادر البركة والزيادة فى الرزق ،فقال سبحانه وتعالى "وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ(النور:٣٢).

كما ربط الرسول صلى الله عليه وسلم بين الزواج والبركة والسعة فى الرزق ،فالبركة بيد الله سبحانه وتعالى ولادخل للزواج فى حدوثها ،ولكنه يعد سببا إيجابيا من أسباب الحصول عليها ،فالزواج أحد مفاتيح البركة،حيث قال صلى الله عليه وسلم " ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء،والناكح الذي يريد العفاف"(الترمذى،٢٨٨،١٩٩٦، ح ر١٦٥٥).

وإذا كانت البركة من الله عزوجل،فإن كل فرد يحرص على حلول البركة فى حياته الزوجية ،باستمرار الزواج وظهور ثمراته، وكثرة خيره ،والبركة فى الزواج هى سر بقاء المودة والرحمة بين الزوجين ،ووجودها يتطلب مراعاة الحقوق بين الزوجين ،وأداء الواجبات ،وإجادة كلا الزوجين لفنون التعامل ،والتغافل عن العيوب، وقيام العشرة بينهما على المعروف،فقد قال الله تعالى " وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا(" سورة النساء: ١٧) ،وقال صلى الله عليه وسلم"لايفرك مؤمن مؤمنةإن كره منها خلقارضى منها آخر"(مسلم،٢٠٠٦، ٦٧٣،ح ر ١٤٦٩).

والبركة فى الحياة الزوجية مطلوبة ،ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم صحابته بالدعاء لاستجلاب البركة للزوجين بقوله"بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير"،وأوضح النبي صلى الله عليه وسلم أن من أسباب البركة فى حياةالإنسان حسن اختيار الزوجة،وحسن توفيق الإنسان فى الزواج من المرأة الصالحة ،فقال "الدنيا متاع وخير متاع الدنيا الزوجة الصالحة"(مسلم، ٢٠٠٦، ٦٧٢، ح ر١٤٦٧)، كماأن الزوج الصالح أيضا سبب

من أسباب البركة فى الزواج ،فقد قال صلى الله عليه وسلم "إِذَا خطب إليكم مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزوجوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ في الأَرْضِ وَفَسَادٌعريض"(الترمذى،١٩٩٦، ٣٨١،ح ر ١٠٨٤)،كما أكد صلى الله عليه وسلم على تيسير أسباب الزواج، والبعد عن المغالاة فى تكاليف الزواج التى تقلل من البركة فيه ،قال صلى الله عليه وسلم" إن مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَيَسَّرَ خِطْبَتُهَا وَأَنْ يَتَيَسَّرَ صَدَاقُهَا وَأَنْ يَتَيَسَّرَ رَحِمُهَا"(حنبل،٢٠٠١،ج٤١، ٢٧، ٢٨،ح ر ٢٤٤٧٨).

وبغياب هذه المتطلبات تصبح البركة فى الزواج أمرا بعيد المنال ،وعواقب افتقاد البركة فى الزواج لها من العواقب الاجتماعية الخطيرة على المجتمع ،إذ يرتبط بغياب البركةعن الزواج كثرة المشاكل الزوجية ،وارتفاع نسب الطلاق ،وفساد الأبناء،وقطع الأرحام ،فضلا عن المشاكل النفسية ،وغيرها من الأضرار التى تعصف بكيان واستقرار المجتمع .

ولذا يجب التربية على أن أساس بركة الزواج تستجلب فيه بمراعاة توجيهات الإسلام والسير على نهجه فيما يتعلق ببناء الأسرة على أسس سليمة،وهذا مايضمن سلامة البنيان الأسرى وحلول البركة فيه،حينها سيجنى العبد البركة الحقيقية للزواج ،وهى المودة القلبية والرحمة ،والاستقرار والمتعة النفسية ،والسعادة الدنيوية والأخروية، وقد قال الله تعالى"وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ" (الأعراف:٥٨).

جـ- حسن الجوار:

من مكارم الأخلاق الإحسان للجارومعاملته المعاملة الحسنة ،وتجنب سوء معاملته وإلحاق الأذى به ، وللجار أهمية كبيرة فى حياة الإنسان، فمن أسباب استقراروسعادة الإنسان حسن الجوار، كماأن شقاءالإنسان قد يكون بفساد وسوءالجار، ولحسن الجوار دور فى تماسك المجتمع وشيوع العلاقات الإيجابية بين أفراده، ولذلك أوصى الإسلام بالجاروالإحسان إليه والقيام بحقوقه، قال تعالى " وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَبِذِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينِ وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالاً فَخُوراً"(النساء:٣٦)،وقال صلى الله عليه وسلم "ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه"(الترمذى،١٩٩٦، ٤٩٦،ح ر١٩٤٢).

ويرتبط شيوع الخير والبركة فى المجتمع بمراعاة حسن الجوار ،لأن الإنسان بمراعاة حقوق الجار يزداد تماسك المجتمع بصورة كبيرة، فتختفى المشكلات الاجتماعية فيه بين الناس،كمايكثر فى المجتمع الخيروالعطف ويعم الخيروالبركة بالتعاون والتكافل ،كماأن الجيران المتعاطفة والمتحابة تنعم بمزيد من الأمن والاستقرار فى حياتها ، ولهذا جاء الإسلام محذرا من التعدى على حقوق الجار أو إيذائه والإضرار به ،قال صلى الله عليه وسلم "والله لايؤمن ،والله لايؤمن ،والله لايؤمن ،قيل ومن يارسول الله ؟قال الذى لا يَأْمَنُ جارُهُ بَوائِقَهُ" (البخارى ، ٢٠٠٢، ١٥٠٩،ح ر٦٠١٦)،وقال صلى الله عليه وسلم "مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أوْ لِيَصْمُتْ.."(مسلم،٢٠٠٦، ٤١،ح ر٤٧)

فى ضوء ذلك يتضح ارتباط حسن الجوار بشيوع البركة بين عناصر المجتمع على اعتبار أنه دعوة إلى التآلف والمودة والتراحم بين الناس ،ونبذ عوامل الخلاف والفرقة والشقاق،من أجل وجود المجتمع الفاضل الذى يبتغيه الإسلام ،وأراده مثالا للمسلمين باكتمال عناصر الرحمة والتواد بين مكوناته .

د- الصحبة الصالحة

يهدف الإسلام إلى إقامة الروابط بين أفراد المجتمع الإسلامى،بما يضمن شيوع المحبة والألفة بين الناس ،والصحبة من العوامل المؤثرة فى حياة الإنسان،فهى من مكونات الشخصية لأن "الإنسان بطبيعته دائما يكون بحاجة إلى من يأنس إليه ويألفه"(على،٢٠١١، ١٠٨)، لكن على الرغم من أهمية الصحبة الصالحة أصبحت الصداقة والصحبة الحقيقية من الأمور التى يصعب الحصول عليها فى ظل مايعانى منه المجتمع من طغيان للماديات والمصالح الذاتية،وغياب للمقومات التى تبنى عليها الصداقة ،لأن الصحبة الحقة هى الصحبة القائمة على الخير والصدق ،لخلوها من الغرض ،قال تعالى "قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشدا"(الكهف:٦٦) ،وقال صلى الله عليه وسلم "لاتصاحب إلا مؤمنا ،ولايأكل طعامك الا تقى "(أبى داود،٢٠٠٩، ٢٠٣،ح ر٤٨٣٢)،كما قال صلى الله عليه

وسلم "خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ"(الترمذى،١٩٩٦، ٤٩٧،ح ر١٩٤٤).

والصحبة الصالحة سبيل لجلب البركة لما لهامن أثر عميق فى النفس ،فهى الموجه السلوكى للفرد الذى يشكل العنصر الفعال فى تكوين الشخصية الحسنة أو القبيحة،من خلال الاقتداء والنصح والإرشاد،فالصديق الصالح كما صوره الرسول صلى الله عليه وسلم بحامل المسك فهو عنوان الأخلاق الطيبة والإخلاص "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً"(البخارى،٢٠٠٢، ٥٠٦،ح ر٢١٠١)،كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على ضرورة اختيار الصاحب الوفى والارتباط بأهل الخير لأن مصادقة أهل الخير تنمى فى النفس حب الخير والعمل به،كماأن مصادقة أهل الشر والانحراف تنمى فى النفس حب الشر والعمل به ،قال تعالى" وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًالَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي "(الفرقان:٢٧:٢٩) ،وقال صلى الله عليه وسلم "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل"(الترمذى،١٩٩٦، ،١٨٧،ح ر٢٣٧٨).

وتمتد بركة الصحبة الصالحة بحيث لاتقتصر على نواتج البركة الدنيوية ،بل تمتد هذه البركة لتشمل البركة الأخروية بما تشمله من الثواب الجزيل والعطاء من الله ،قال تعالى "الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ"(الزخرف :٦٧)، كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال:"إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاظِلَّ إِلاظِلِّي"(مسلم،٢٠٠٦، ١١٩٤،ح ر٢٥٦٦).

وفى ضوء أهمية الصحبة الصالحة يبرز الدور التربوى للمربين بضرورة العمل على تجنيب الأبناء الصحبة السيئة وقرناء السوء ،وإمدادهم بكل مايمنحهم القدرة على التمييز بين الصحبة الصالحة التى تجلب لهم الخير والبركة فى الدنيا والآخرة ،وبين الصحبة السيئة التى هى مصدر الفشل والشقاء والحرمان من البركة.

هـ- كفالة اليتيم:

تعد كفالة اليتيم من أعمال الخير والبر فى الإسلام ،والتى حث عليها الدين الإسلامى،حيث نظر الإسلام إلى فئة اليتامى باعتبارها طاقات كامنة تتطلب العناية والاهتمام وضمان الدعم النفسى لهم ،حتى يمكن استغلال هذه الطاقات فى وجود أعضاء نافعين لأنفسهم وللمجتمع المسلم ،والمقصود بكفالة اليتيم القيام بالعناية باليتيم والإنفاق عليه ورعاية مصالحه وشئونه الدينية والدنيوية ، وتربيته وتعليمه ، حيث قال الله تعالى (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) (البقرة : ٢١٥) ، وقال صلى الله عليه وسلم"أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة، وأشار بالسبابة والوسطى"(البخارى،٢٠٠٢، ١٥٠٧،ح ر٦٠٠٥) ، وقال صلى الله عليه وسلم " ...إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ فَنِعْمَ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ مَا أَعْطَى مِنْهُ الْمِسْكِينَ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ.."(البخارى،٢٠٠٢، ٣٥٧،ح ر١٤٦٥).

وتعد كفالة ورعاية الأيتام مصدر بركة وسلامة للمجتمع من الحقد والكراهية ، فهى تسهم فى بناء مجتمع سليم خال من الحقد والكراهية وتسود فيه روح المحبة والمودة، كما أنها مصدر لنشر المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد، قال صلى الله عليه وسلم "مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"(مسلم،٢٠٠٦، ١٢٠١،ح ر٢٥٨٦).

وتبدو بركة كفالة اليتيم فى القدرة على تعديل اتجاهات الفرد نحو الإيجابية وبلوغ حاجاته ،" فقد روى أن رجلا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه ،فقال له صلى الله عليه وسلم ،أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ،ارحم اليتيم وامسح على رأسه وأطعمه من طعامك فيلين قلبك وتدرك حاجتك "(الألبانى،١٩٨٨، ٧٨،ح ر٨٠).

كما أن كفالة اليتيم مصدر بركة على الفرد وأسرته تزكى مال المسلم وتطهره ،وتجعل فى هذا المال بركة عظيمة تحل على الكافل ،وتزيدمن رزقه ،"وهذا ما حدث مع النبى صلى الله عليه وسلم عندما كفله عمه أبو طالب فقد عرفت البركة طريقها إلى بيته ،فكان عيال أبى

طالب إذا أكلو جميعا أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله شبعوا"(المصرى، محمود ،٢٠١١ ، ٢٩١ ،٢٩٢).

كما تمتد بركة كفالة اليتيم لما بعد الممات فى حفظ ذرية الكافل والإحسان إليهم ،قال تعالى " وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"(النساء:٩) (عامر ،طارق عبدالرؤوف،المصرى،ايهاب عيسى،٢٠١٧، ٤٥).

و- التنفيس والتيسير على المسلمين:

حث الإسلام على البر والإحسان والتكافل بين الناس ،والتنفيس عن المسلمين فيما يصابون به من كروب مادية أومعنوية ،كما جاء الإسلام بالتوجيهات والوصايا التى تدفع الناس للتمسك بالقيم الإنسانية الرفيعة ،والتحلى بمكارم الأخلاق ،والتى تعمق فيهم معانى الرحمة والبر والرفق بالضعفاء والتيسيرعلى المعسر ،ومساندة المحتاج ومساعدة الضعيف ،من أجل ارساء معانى التكافل الاجتماعى بكل صوره وأشكاله.

وتنفيس كروب المسلمين وإزالة همومهم ،والتيسير على المعسرين ،والمشاركة الوجدانية والتكافل الاجتماعى بين أفراد المجتمع ،باب من أبواب الحصول على البركة فى الدنيا والآخرة ،وتحسين العلاقات بين أفراد المجتمع ،وإدخال السرورعليهم ، ومضاعفة المحبة والتعاون بين فئات المجتمع .

وتفريج الكربةعن المسلم يكون بتخفيف أثار وقعها ،وأن يساعده على تجاوز المحنة بالنصح والإرشاد له ،"فقد يحتاج المسلم لمن يخفف عنه الأعباء الدنيوية والتى لايقوى على مواجهتها منفردا ،فإذا ما قدمت له يد العون من الآخرين استطاع التغلب على هذه الأعباء والشدائد التى يواجهها ،فتهيئة الظروف التى تساعد على تجاوز المصاعب والمشقات فى الحياة هو من باب التيسير الذى وعدنا النبى صلى الله عليه وسلم أن يحصل لنا إذا قمنا بالتيسير على عباد الله"(هلال،٢٠١١،٤٤: ٤٥)، قال صلى الله عليه وسلم "من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ،نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة،ومَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اَللهُ عليه فِي اَلدُّنْيَا وَاَلآخِرَةِ.. والله فى عون العبد ماكان العبد فى عون أخيه"(مسلم،٢٠٠٦، ١٢٤٢،ح ر ٢٦٩٩).

وما أحوج المسلم للحصول على الخير والبركة جراء التنفيس والتيسير عن المسلمين، فالقاعدة الإسلامية أساسها أن الجزاء من جنس العمل ،وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ويمنح البركة لمن يشاء،وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد ذلك " المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلمه ، ومن كان في حاجة أخيه ، كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم ، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة "(البخارى،٢٠٠٢، ٥٩١،ح ر ٢٤٤٢).

ز- الاعتناء بالفقراء والضعفاء:

جعل الله الناس متفاوتين فى أرازاقهم فمنهم الفقير والغنى ،ومنهم القوى والضعيف ،وقد اهتم الإسلام بالضعفاءوالمساكين،وجعل البروالإحسان إليهم ،ورعاية حقوقهم ،والقيام بواجباتهم ،من أسباب البركة والخير والتيسير،ونجاة للعبدمن المحن والفتن ،فالعناية بالضعفاء فى المجتمع المسلم باب من أبواب منح الخير والبركة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلا بِضُعَفَائِكُمْ "(البخارى، ٧١٥،ح ر ٢٨٩٦)،فقد أرشد النبى صلى الله عليه وسلم إلى أن الضعفاء بمثابة الكنز وليسوا عبئا على المجتمع ،وهذا مايحقق التكاتف بين أفراد المجتمع ،والإنسان بطبيعته لايبقى غنيا دائما ، ولاقويا دائما ، فقد تمر على الإنسان فترات يفقد فيها قوته ويحتاج إلى غيره .

وعلى الرغم من أن العناية بالضعفاء من خلال كفالة حقوقهم وتقديم المساعدة لهم أحد وسائل النصر والتمكين والبركة وسعة الرزق ورفعة المكانة،إلا أنه يوجد تجاهل لهذه الفئات وإهمال فى العناية بهم ،ولعل ذلك يفسر حالة الضعف التى حلت بالمجتمع، فمجتمع لايقوم بمساندة الضعفاء والقيام على حقوقهم والمحافظة عليها ،يصبح مجتمع بلا تراحم بين أفراده ،وهذا ماينذر بضعف وذهاب قوة المجتمع ،فقوة المجتمع بالتكاتف والتلاحم بين أفراده ، فالهدف التربوى من الاعتناء بالضعفاء فى المجتمع هو التراحم بين كافة فئات المجتمع، فلا يتعالى أحد على الآخر، ولا يتكبر أحد على أحد، فاستجلاب البركة فى المجتمع يستلزم العناية بكافة فئاته.

وقد يكون مصدر البركة فى الاهتمام بالضعفاء والعناية بهم فى الأمور الحياتية اليومية للناس، فالضعيف قد لا يستطيع أن يكفل نفسه، أو يسعى على رزقه، فتكون البركة والسعة فى رزق الساعي علي هؤلاء الضعفاء، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان أخوان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فكان أحدهما يأتي النبي صلى الله عليه وسلم والآخر يحترف، فشكا المحترف أخاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "لعلك ترزق به" (الترمذي،١٩٩٦، ١٦٧، ح ر٢٣٤٥)

٤- الأساس الاقتصادى:

أرشد الإسلام المسلم إلى مقومات النظام الاقتصادى التى تحقق له الخير والسعادة فى حياته الدنيوية والأخروية ،واشتمل هذا النظام على المبادئ والتوجيهات التى فى الإلتزام بها السبيل لنيل البركة،وفى إهمالها فقدان للخير والبركة ،ومن هذه المبادئ:

أ- الصدق فى المعاملات الاقتصادية :

وضع الله عزوجل الأحكام اللازمة للمعاملات بين الأفراد فى المجتمع، والتى يجب العمل بها ،من أجل حماية حقوق الأفراد ،وحتى تسير المعاملات بين الناس فى إطار ماشرعه الله لعباده ،من أجل ضمان حفظ المجتمع من التدهور والانهيار الناتج عن غياب هذه الأحكام التى تضبط المعاملات.

ومن الأسباب الجالبة للبركة مراعاة الحصول على المال الحلال من مصادره المشروعة، قال صلى الله عليه وسلم"....،فمن يأخذ مالًا بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالًا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع"(مسلم،٢٠٠٦، ٤٦٤،ح ر١٠٥٢).

وحتى تعم البركة فى كافة معاملات أفراد المجتمع ،لابد من اعتماد الصدق كأساس تبنى عليه المعاملات بين الناس،وأوجب مايكون الصدق فى المعاملات الاقتصادية، فيجب على البائع والمشتري الصدق والبيان ،لاستجلاب البركة في البيع، والصدق من جهة البائع يكون ببيان الصفات الإيجابية والسلبية فى المبيع، والصدق من جهة المشتري يكون بالوفاءبالتزاماته،فالحصول على البركة مقرون بالصدق والبيان بين أطراف المعاملات ،قال

صلى الله عليه وسلم "البيعان بالخيار مالم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما".(البخارى،٢٠٠٢، ٥٠١،ح ر ٢٠٧٩).

إن اعتماد الصدق فى المعاملات بين الناس من الأخلاق الحميدة، التى تحقق النماء للمال ،والبركة فى الأعمال ،أما سلوك الغش والتدليس فى كافة المعاملات سبب من أسباب فقدان البركة، وغياب الثقة وسوء الظن بين الناس فى معاملاتهم، وما يستتبع ذلك من تغليب المصلحة الذاتية والنفعية ،والبخس والغبن فى الحقوق بدلا من اعتماد خلق التسامح فى كافة وجوه المعاملات التى رغب الإسلام فيها،والتى هى سبب من أسباب البركة فى المعاملات ،حيث قال صلى الله عليه وسلم "رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى "(البخارى،٢٠٠٢، ٥٠٠،ح ر ٢٠٧٦).

ب- **استثمار أوقات النشاط فى طلب الرزق:**

إن وقت الإنسان هو عمره وحياته، فإن قام بتنظيمه بشكل جيدفقد نظم حياته كلها ،وإن استثمره بشكل إيجابى كان سببا لسعادته دنيويا وأخرويا ،وإن ضيعه فيما يضر كان سببا لشقائه ،ونظرا لأهمية الوقت فى الإسلام ،فقد كان ضمن مايحاسب عليه العبد يوم القيامة ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا تزولُ قدما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يُسألَ عن عمرِه فيما أفناه ، وعن عِلمِه فيم فعل، وعن مالِه من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ،وعن جسمه فيم أبلاه "(الترمذى،٢١٧،١٩٩٦،ح ر ٢٤١٧).

ويرى(الندوى،١٩٩٧، ٤١٧)"أن الإسلام يربى فى المؤمن معرفة قيمة الوقت ، ويعلم المسلم أن يبدأ يومه نشيطا طيب النفس مكتمل العزيمة ،والحرص على الانتفاع من أول اليوم يستتبع الرغبة القوية فى ألا يضيع سائره سدى ..،ونظام الإسلام ككل يدعو إلى استثمار الوقت فينادى بالبكور فى أداء الأعمال ،ويوجه الأنظار إلى معرفة الواجبات والتكاليف ،ليعلم المؤمن جيدا أن الواجبات أكثر من الأوقات ،وليعلم أن الزمن يستغرق التكاليف التى نيطت بأعناق العباد،فهو يستوعب الأقضية التى يرسلها الله على الناس من خير وشر"، قال تعالى (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ)(النور:٤٤).

إن المسلم مطالب بأن يحسن تنظيم وقته ،فهو بذلك يستطيع أن يصنع الكثيرمن الانجازات بأقل وقت وجهد ،كما يستطيع أن يستمتع بوقته وعمله ويشعربالرضا والارتياح بما يحققه ، ويتخلص من القلق والضغوط النفسية الناتجة عن تراكم الأعمال من جهة ،وضياع الوقت دون فائدة ودون إنجاز من جهة ثانية .

ويوجه الرسول صلى الله عليه وسلم المسلم إلى اغتنام فترة البكور فى أداء الأعمال والغدو إليهاعلى اعتبار أنها من الأوقات المباركة ، فقدروى عنه صلى الله عليه وسلم قوله "اللهم بارك لأمتي في بكورها"(أبى داود، ٢٤٥،٢٠٠٩،ح ر٢٦٠٦)، فالبركة ترتبط بالاستيقاظ المبكر، والتبكير بالسعى والعمل من أجل تحقيق الهدف، فهى بركة ناتجة عن استثمار أوقات النشاط، ولقد كان النبي–صلى الله عليه وسلم–يعلِّم أهل بيته ضرورة البحث عن هذه البركة، فكان يقول لفاطمة رضى الله عنها "قومي، فاشهدي رزق ربك–عز وجل– ولا تكوني من الغافلين؛ فإن الله – عز وجل – يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس" .

والواجب على الأسرة والمؤسسات التعليمية ضرورة استثمار أوقات الفراغ لدى الأبناء،والعمل على تعزيزقيمة الوقت فى نفوسهم ،والترغيب فى السعى وإنجاز الأعمال فى البكور بما يؤدى إلى الحصول على البركة وتحقيق الإنجاز المكلف به الفرد،مع الحرص على استغلال الوسائل الممكنة التى تنفرهم من ضياع الوقت وتجنبهم آفات السهر،والتى تحرمهم من منافع وبركة التبكير،لأن " نوم الصبحة يمنع الرزق ،لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها،وهو وقت قسمة الأرزاق ،فنومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة ،وهومضر بالبدن لإرخائه البدن،وإفساده للفضلات التى ينبغى تحليلها بالرياضة ،فيحدث تكسرا،وعيّا،وضعفا"(بن القيم، ١٩٩٨، ٢٢٢).

ج– الإنفاق في أبواب الخير:

حث الله تعالى عباده على الإنفاق فى وجوه الخير ،وربط سبحانه بين الإنفاق والبركة والزيادة فى الرزق ،حيث قال سبحانه" مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "(البقرة:٢٤٥)، وقال صلى الله عليه وسلم ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ

"(مسلم ،٢٠٠٦، ١٢٠٢،ح ر ٢٥٨٨)،فالصدقة من أسباب البركة فى الرزق ،فمن رغب البركة فى حياته فلا ينسى الإنفاق على الضعفاء والمحتاجين ،وبركة الصدقة لا تتوقف عندالحدود الدنيوية بما يخلفه الله على عبده فى الدنيا،بل تمتد إلى البركةالأخروية بما يناله العبد من الأجر والثواب فى الآخرة،قال تعالى " وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ"(سبأ:٣٩).

وتتعدد جوانب البركة التى تمنح للمسلم جراءالزكاة والصدقة والإنفاق فى أبواب الخير المتعددة ،فهى تمنح المنفق بركة الوقاية من التعرض للبلايا والمحن والأمراض ،كما تجنب صاحبها الشرور والتعرض للمهالك وميتة السوء،"فقد جعل الله سبحانه وتعالى الزكاة طهرة للمال ،وجعل هذه النعمة خاصة بالأغنياء والموسرين ،فمازالت النعمة بالمال على من أدى زكاة ماله ،فيحفظه الله عليه وينميه له ويدفع عنه به الآفات والمهلكات "(عبدالعزيز،٢٠١١، ١٠٠)،ولهذا قال الله تعالى "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"(التوبة:١٠٣) ،وقال صلى الله عليه وسلم" إن الصدقة لتطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء"(الترمذى،١٩٩٦،ح ر٦٥٥).

ولذا وجب تربية المسلم على أن الله سبحانه خلق العباد وهوالمتكفل بأرزاقهم ،وأنه سبحانه هو مصدر الرزق ،وأن الرزق من الأمور التى تخضع لتقدير المولى عزوجل ،والواجب على العبد الأخذ بالأسباب فى أمر تحصيل الرزق ،وتلمس مصادر الحصول على البركة ،والتى ترتبط بدوام التمسك بالطاعات والإنفاق فى وجوه الخير،قال صلى الله عليه وسلم "ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا"(البخارى،٢٠٠٢، ٣٥٠،ح ر١٤٤٢)

د- اتقان وجودة العمل :

أمر الله عزوجل بضرورة إتقان العمل على الصعيد الدنيوى والأخروى ،فقال سبحانه "وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُون وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ"(التوبة:١٠٥)،فقبول الإسلام للعمل مرتبط بالإتقان والإجادة فيه ،وليس مجرد أن نقوم بالعمل،حتى ينال العبد المحبة والرضا من الله،فقال سبحانه "وأحسنوا إن الله يحب

المحسنين "(البقرة:١٩٥)،وقال صلى الله عليه وسلم "إنَّ الله يُحِبُّ إذا عمِل أحدُكم عملاً أنْ يُتقِنه"(الألبانى،١٩٨٨، ٣٨٣،ح ر١٨٨٠)، فمن أحبه الله أحبه الناس وفتحت له أبواب البركة والرزق ويسر له أسباب الغنى.

فالعمل له جانبان أحدهما: اكتساب مهارات الأداءالجيد للعمل ،وثانيهما: القواعد والسلوكيات والأخلاقيات المرتبطة بالمهنة،والتى يجب أن يتمسك بها العامل فى أدائه للمهنة تجاه عمله ،وتجاه المجتمع، وتجاه نفسه، ومن هذا المنطلق كان إتقان العمل والحرص على جودته من أسباب البركة فى الرزق ،وجاء الإسلام مؤكدا على ضرورةالسعى وطلب العمل وجودته،فقال سبحانه وتعالى " هوالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"(الملك: ١٥) كما دعا الرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى العمل وإجادته،لنيل الخيروالرضا من الله فقال "إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ"،كما حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تربية الصحابة على ضرورة إتقان العمل من خلال التأكيد على أداء الصلاة بخشوع وإتقان بصورة يتحقق من خلالها الهدف التربوى من آدائها ، فالنبي صلى الله عليه وسلم، قال لغير المحسن في صلاته"ارجع فصل، فإنك لم تصل"(البخارى،٢٠٠٢، ١٨٦، ح ر٧٥٧)،إيمانا منه صلى الله عليه وسلم بأن إتقان العمل هوسبيل قبول العمل والبركة من الله سبحانه وتعالى.

وإذا كان للبركة أسبابا إذا حققها العبد حلت له فى ماله ونفسه ،فإن من أسباب جلب البركة اتقان العبد لعمله ومهنته وعنايته بها،وطالما استطاع العبد الوصول لأعلى درجات الإيجابية فى العمل من خلال الجودة والإتقان يصبح العبد مصدر جذب للناس ،ويضفى عليه إتقانه لعمله مزيد من حب الناس فى التعامل معه واحترامه، فيعود عليه بالبركة والخير الوفير،فضلا عن كون إتقان وجودة العمل مرتبط بالأخذ بالأسباب الذى يعد من الأسباب المانحة للبركة ،فالفرد فى سبيل تحقيق البركة مطالب بإتقانه لعمله على الوجه الأكمل.

والملاحظ من أصحاب الأعمال كثرة الشكوى من قلة البركة فيما يحصل عليه من أجر وراتب،وعدم كفايته للمتطلبات الحياتية ، فغياب البركة راجع لإهمال عوامل الإتقان فى العمل ،وعدم مراعاة الأداء للعمل على الوجه الأكمل،فلن يوفق إلى البركة من لم يسع إلى الإتقان

فى عمله ،وقد قال الله سبحانه وتعالى " هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ (الرحمن: ٦٠)، فالعامل مطالب بأداء واجباته،واستحداث مايراه محققا لجودة العمل، وعدم التراخى فى أدائه، أواستغلال نفوذه فى تحقيق مصالحه الخاصةعلى حساب العمل وجودته ،أو الانشغال بمصالحه الشخصية ،لأن ذلك من أسباب فقدانه للبركة فى عمله وحياته.

والواجب على المسلم دوام المراقبة لله فى عمله،وأن يحرص على الجدية والمثابرة ،وأن يبحث عن العمل الذى يوافق قدراته واستعدادته ومستواه العلمى ،ويعمل ويتعلم ويبحث عن كل مايسهم فى جودة عمله وتحسين قدراته،حتى يكون الفرد المناسب فى المكان المناسب ،وبالتالى يتحقق الإبداع والجودة،الذى يؤدى إلى حلول البركة ،لأن جودة العمل وإتقانه عبادة قبل أن يكون حق من حقوق صاحب العمل ،قال تعالى " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا"(الكهف :٣٠) وقال صلى الله عليه وسلم"إن اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ" (الألبانى،١٩٨٨، ٣٨٣،ح ر ١٨٨٠).

هـ- تحرى الحلال واتقاء الشبهات:

أمر الله تبارك وتعالى بتحرى الحلال والحرص عليه وتجنب الحرام والابتعاد عنه مهما كانت الحاجة إليه ، فقد روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال "ياأيها الناس إن الله طيب لايقبل إلا طيبا وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال تعالى" يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا" (المؤمنون:٥١)، وقال تعالى" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ "(البقرة:١٧٢) ثم ذكر الرجلَ يُطيل السفر، أشعث، أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومطعمه حرام، وملبسه حرام، وغُذي بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟!"(مسلم،٢٠٠٦، ٤٥٠،ح ر ١٠١٥).

ويستلزم تحرى الحلال البعد عن كل مايثير الشكوك والشبهات،أو يدخل فى نفس العبد الريبة ،فالواجب اتقاء الشبهات ،والاحتياط من أجل عدم الوقوع فى المنهى عنه ،فقد قال صلى الله عليه وسلم " دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ"(الترمذى،١٩٩٦، ٢٨٦،ح ر ٢٥١٨).

فتحرى الحلال وتجنب الشبهات من الأسباب الموجبة للبركة واستجابة الدعاء،وتحقيق السعادة النفسية ،وتجنيب الفرد عوامل القلق ،فمآل البركة هو الحلال والاحتياط من الشبهات،كما أمرنا بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فقال" إن الحلال بَيِّنٌ، وإن الحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات، لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حِمَى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت، صلح الجسد كُلُّه، وإذا فسدت، فسد الجسد كُلُّه، ألا وهي القلب"(مسلم ،٢٠٠٦، ٧٥٠،ح ر ١٥٩٩).

و- الاقتصاد وترشيد الانفاق:

أمر الله عباده بالترشيد وعدم الإسراف والتبذير ،وكان عدم الترشيد فى الاستهلاك ،وغياب الحكمة فى التعامل مع نعم الله من موجبات غضب الله ،فقال سبحانه" وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَايُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ"(الأعراف:٣١) وقوله تعالى " إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ"(الإسراء:٢٧)، وقال النبي صلى الله عليه وسلم "كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير سرف ولا مخيلة" (البخارى،١٤٦٤،٢٠٠٢،ح ر ٥٧٨٣).

والترشيد هو التعامل مع الممتلكات بطريقة منظمة ،وتوازن بين الإسراف والتقتير، بلاإفراط أوتفريط ،خاصة وأن ما يمتلكه الشخص عرضة للفقدان ،فلا يغتر إنسان بالكثرة وتوفر الأشياء،بل يجب عليه أن يلتزم القصد فى الإنفاق والاستهلاك "فالعاقل يدبر بعقله عيشته فى الدنيا ،فإن كان فقيرا ،اجتهد فى كسب وصناعة تكفه عن الذل للخلق ،وقلل العلائق ،واستعمل القناعة ،فعاش سليما من منن الناس عزيزا بينهم ،وإن كان غنيا ،فينبغى له أن يدبر فى نفقته ،خوف أن يفتقر،فيحتاج إلى الذل للخلق ،ومن البلية أن يبذر فى النفقة،ويباهى بها .."(بن الجوزى،٢٠١٧، ٤٧١)

وتتعدد الآثار السلبية التى يجلبها الإسراف فهو يسبب قلة البركة فى حياة الإنسان على كافة المستويات،كما أنه هدر للطاقات ،وتضييع لموارد الاقتصاد، وشيوع الإسراف ارساء لقاعدة التفاوت الطبقى بين فئات المجتمع ،وباب يؤدى إلى الفساد وفتح لأبواب الشهوات التى

لاتقف عند حد،مما يؤكدأن الاقتصاد والبعد عن الإسراف ولو فى الشئ القليل أحد أسباب البركة ،ومما يؤكد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم"إنَّ الشيطانَ يحضر أحدَكم عند كلِ شيءٍ من شأنِه ، حتى يحضُره عند طعامِه، فإذا سقطت من أحدِكم اللقمةَ فليمطْ ما كان بها من أذى، ثم لْيأْكلْها ، ولا يدعها للشيطانِ، فإذا فرغ فلْيلْعقْ أصابعَه،فإنَّه لا يدري في أي طعامِه تكون البركةَ "(مسلم،٢٠٠٦، ٩٧٦،ح ر ٢٠٣٣).

ولاشك أن الإنفاق بغير إسراف يتطلب وجود رؤية واضحة ،وفقه بالأولويات الواجب توجيه الإنفاق الرشيد نحوها ،والذى يجعل الفرد على وعى تام بما يأخذ وبما يترك ،ولاسيما فى هذا العصر الذى كثرت فيه أساليب عرض السلع وترويجها ،بما يؤثر فى انجذاب الأفراد نحو الاسراف فى الشراء ،بدلا من الإنفاق وفقا لما تقتضيه احتياجاته الخاصة.

ثامنا: دوربعض المؤسسات التربوية فى تحقيق البركة:

تمثل المؤسسات التربوية الوسط الذى يساعد الإنسان على البناء التربوى فى كافة جوانبه،وتحقيق التكيف مع المحيط الاجتماعى الذى يتعايش فيه،والتفاعل الإيجابى مع من حوله،ومن أبرز المؤسسات التربوية التى لها دور إيجابى فى إيجاد مجتمع ينعم أفراده بالبركة والخير العام، الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام، لما لها من العديد من الأثار التربوية فى تربية الإنسان بطريقة مباشرة أوغير مباشرة،وتحقيق التكامل بين كافة جوانبه.

١- الأسرة:

الأسرة هى نواة وعماد المجتمع ،وبقاء المجتمع واستقراره وترابطه مرتبط بالأسرة وكونها مستقرة ومترابطة،ومن ثم فإن بناء الأسرة على أسس ومبادئ الإسلام يمثل نجاحا كبيرا فى تحقيق البركة فى المجتمع،وبناء الأسرة على مبادئ الإسلام والقيم الأخلاقية يخدم المجتمع فى الوصول لأهدافه من خلال إعداد الأسرة لأفرادها وفق تطلعات المجتمع ومبادئه وقيمه .

وتبدو أهمية الأسرة فى كونها أحد المؤسسات التربوية التى يعتمد عليها المجتمع فى رعاية الأفراد،فمهمة الأسرة التربوية الإشراف على تربية الفرد وإكسابه ثقافة المجتمع ،وتبصيره بمسئولياته تجاه المجتمع ،ولذا تقدم الأسرة للأبناء كل مايصل بهم إلى البركة .

وللأسرة العديد من الأدوار التربوية التى تسهم فى تحقيق البركة فى المجتمع المسلم :

أ- البناء العقدى :

وتقوم على العناية بتشكيل عقيدة أفراد الأسرة ،والمراقبة لهذا التشكيل ،وتعديل مايعتريه من خلل أو اضطراب قديطرأ عليه ،وتغذية أفرادها بالعلم الشرعى القائم على الفهم الصحيح للأصول الثابتة ،ومعرفة الأحكام الشرعية من الحلال والحرام ،ومن ثم ينشأ أفراد الأسرة على حب الله ورسوله ،والمراقبة لله فى أفعالهم وأقوالهم ،وهذا كفيل بتحقيق البركة.

ب- التربية السلوكية :

تتمثل فى تربية الأبناء على السلوكيات الإيجابية وعلاج أى سلوك منحرف يظهر فى محيط الأسرة ،وهذا يستوجب التعاون القوى بين الزوج والزوجة فى تكوين الاتجاهات الإيجابية فى الأبناء من خلال غرس القيم والفضائل ، وغرس الضوابط الداخلية للسلوك (الضمير)،ومراقبة سلوكيات الأبناء وتقويم المعيب منها ،مع التوجيه للسلوك المناسب ،وبذلك تحقق الأسرة فى أبنائها الإيجابية وتجنيبهم عوامل الانحراف التى تشكل عاملا من عوامل الضغط على سلوكيات الأفراد فتوجههم نحو السلوكيات السلبية التى تحرمهم من البركة .

ج-البناء النفسى للأبناء:

وتكون بتربية الأبناء تربية نفسية قائمة على أسس نفسية صحيحة هدفها تحقيق الصحة النفسية لهم ، وتجنيبهم عوامل الصراعات والاضطرابات النفسية ،ويتطلب هذا الدور من الأسرة "تهيئة البيئة المنزلية لتكون بيئة صالحة هادئة ينشأ فيها الطفل متزنا واثقا من نفسه..،إذ ثبت أن الحياة العائلية المضطربة والمشاحنات بين الأب والأم يؤثر بشكل ملحوظ على تكوين شخصية تنفر من الحياة وتكرهها..،وثبت أيضا أن أغلب الأمراض الخلقية مثل الأنانية والفوضى وفقدان الثقة بالنفس وعدم الإحساس بالمسئولية والنفاق إنما تبذر بذرتها الأولى فى المنازل.."(عبدالعزيز،د.ت،٥٥، ٥٦)،فدور الأسرة فى البناءالنفسى لأبنائها يعنى بتحقيق النضج النفسى لأبنائها ،بما ينعكس على سلوكياتهم وتفكيرهم واتجاهاتهم بالإيجابية.

د-التربية الاجتماعية :

أحد أهم الأدوار التى تقوم بها الأسرة وهو تربية النضج الاجتماعى فى نفوس أبنائها،فالأسرة "هى الخلية التى تربى أصول النزوع الاجتماعى فى الإنسان فى أول استقباله للحياة ،ففيها يعرف ماله من حقوق ،وما عليه من واجبات ،ومنها تتكون مشاعر الألفة والمحبة ..، وتبذر بذور الإيثار ،وغيرها من الفضائل فتنمو أوتخبو، بما يصادفها من أجواء فى الحياة العامة والخاصة "(عرفه،١٩٨٧، ١٧).

كما أن الأسرة منوط بها العديد من الأدوار التربوية المهمة كالدور التوعوى القائم على توعية الأبناء بكافة المخاطر التى تواجههم فى أموردينهم ودنياهم ،ومساعدتهم فى القدرة على التمييز بين الحلال والحرام فى كافة معاملاتهم ،ويكتسب هذا الدور أهميته من حيث أنه يساعد على تصحيح المفاهيم الخاطئة فى تصورات الأبناء للأشياء من خلال الحوار والإقناع، مما يجعل الأبناء يتجهون إلى السلوكيات الإيجابية عن قناعة داخلية.

ولايقل دور الأسرة الوقائى للأبناء فى الأهميةعن الدور التوعوى ،حيث تقوم الأسرة بتحصين أفرادها ضد جميع المؤثرات السلبية فى المجتمع، سواء كانت صحية أوفكرية أو اجتماعية فى المراحل المختلفة من أعمارهم ،كما يتضمن الجانب العلاجى فى حالة وجود خلل فى الدور الوقائى،حيث تقوم الأسرة بمراقبة سلوكيات أفرادها بصفة دائمة،والتعرف على مواطن الخلل والمسارعة فى معالجتها قبل أن تترجم إلى أفعال ضارة بالفرد والأسرة والمجتمع .

ولما كانت البركة مسعى لكل الفرد والمجتمع وهذا يتطلب تحقيق ارتباط الإنسان بالله تعالى،فإن الأسرة تقوم بهذا الدور التربوى من خلال التربية النفسية للفرد وعواطفه ومشاعره باتجاه الخالق، والتى تنعكس على سلوكياته بحب الخير ، والبعد عن الشر ، وبناء على ذلك فإن دور الأسرة يتركز فى إعداد الإنسان النافع لأهله ومجتمعه الأمر الذي يجعله طاقة إيجابية فاعلة ،يحقق الخير لنفسه وللآخرين.

٢-المسجد:

يشكل المسجد المكان الذى يتم فيه تطبيق ماتعلمه المسلم ،فهو المكان الذى يحظى بإجلال كافة فئات المجتمع المسلم ، والذي يجد فيه المسلم التربية النفسية ،والتربية الأخلاقية

التى تغرس فيه التأسى بالأخلاقيات الفاضلة والآداب الاجتماعية، فضلا عن البناء الروحى والإيمانى والاجتماعى،قال تعالى" فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ . رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ. لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ"(النور،٣٦، ٣٧، ٣٨) ،والمسجد يسهم فى تحقيق البركة من خلال أبعاده التربوية المتنوعة ،وأهم الأبعاد التربوية المحققة للبركة تتمثل فيما يلى :

أ- المسجد والدورالتعبدى :

تمثل العبادة الوظيفة الأساسية للمسجد ،فيه يمارس المسلم الصلاة المفروضة والعبادات الأخرى من ذكر لله ودعاء وغيرها ،وبركة ممارسة العبادة فى المسجد "تطهر القلوب ،وتصفى النفوس ،وتزكى الأرواح وتهذبها،وتغذيها وتشحنها بروح اليقظة الإيمانية ،والاستقامة السلوكية ،وكلما ازداد تردد المسلم على المسجد ،كلما ازداد تعلقا به، وقربا من مولاه ،فارتقى بروحه نحو مرضاة الرب ،ومحاسبة النفس"(العمرى،١٤٢٥هـ،٣)،ولذلك حث الإسلام على ملازمة صلاة الجماعة فى المسجد على اعتبار أنها تحقق البركة والخير للمسلم ،قال صلى الله عليه وسلم "من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا أو راح"(البخارى ٢٠٠٢، ١٦٥،ح ر ٦٦٣)، كما أن أداء الصلاة فى جماعة "يرسى فى شخصية المسلم صفات وخصائص تقربه من الله وتجنبه المعاصى ،وتعينه على أن يصلح ما بينه وبين الناس "(على ،١٩٨٦، ٢١٥)

ب- البعد الإيمانى للمسجد:

ويبدو البعد الإيمانى للمسجد المحقق للبركة فى حياة المسلم من حيث أنه"المختبر الذى يعيش فيه الناس حياة نموذجية ويمارسون فيه أرقى أنواع السلوك فى ظل الإيمان ثم يخرجون وقد تشبعت أرواحهم ونفوسهم وعقولهم بمارسخته العبادة من قيم التعاون والتكاتف والصدق والألفة ووحدة الهدف ،فيسعون دوما إلى تطبيق المثل العليا التى تمثلها حياة المسجد النموذجية على حياتهم"(على،٢٠٠١، ٢٧٨).

ج- الدور الدعوى للمسجد:

يؤدى المسجد دورا مهما فى حياة الفرد والمجتمع على الصعيد الدعوى والتوجيه وإرشاد الناس ، فدوره الدعوى يبدأمن التمسك بالهداية الربانية وبالدين الخالص والقيم الخلقية والروحية والتقرب من المولى عزوجل ،ولايخفى أثر ذلك فى تعديل سلوك الفرد وإلتزامه ،وتقوية إرادة المسلم فى مواجهة عوامل الانحراف،،فالمسجد يعد ضرورة من ضرورات الحياة السعيدة ،وأحد المؤسسات المهمة فى تحقيق البركة فى المجتمع المسلم.

ولايخفى ما للمسجد من دور فى مواجهة الأفكار الهدامة والمفاهيم الخاطئة ،وتقديم صورة الإسلام الصحيح،ومقاومة البدع والخرافات وما يعتبره البعض من قاصرى الفكرمن مجلبات البركة ،فقد يتصور البعض أن البركة تتولد بممارسة طقوس منحرفة عن صحيح الدين ،ودور المسجد هو تنقية الشوائب والشبهات ومحاربة البدع بكل الوسائل ،وإبراز المفاهيم الإسلامية الصحيحة بما يحفظ مقومات الشخصية الإسلامية من إحداث الخلل فى البنيان العقدى لها.

ويؤدى المسجد وظيفة حيوية فى حياة الفرد والمجتمع كما يعتبر من المؤسسات التربوية التى تؤدى دورا مهما فى حياة الفرد العلمية والنفسية والاجتماعية ،وذلك من خلال إقامة الحلقات التعليمية فى المسجد ،والتى تهتم بالدراسات القرآنية المتمثلة فى تلاوة القرآن وتفسيره واستخلاص العبر أو العظات ،"ولايخفى على أحد بركة ومكانة القرآن فى نفوس المسلمين وأهميته فى تحقيق الراحة النفسية ،والاطمئنان القلبى ،والسلامة من القلق والهموم .."(العمرى،١٤٢٥هـ،٦)، ولأأدل على ذلك من قول الرسول صلى الله عليه وسلم "..وماجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ،إلا نزلت عليهم السكينة ،وغشيتهم الرحمة ،وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ،ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"(مسلم،٢٠٠٢، ١٢٤٢،ح ر ٢٦٩٩)

وبناء على ماسبق "فالوظيفة الحقيقية للمسجدفى الإسلام هى إعداد المسلم المتكامل البناء فى خلقه وسلوكه وعمله وعبادته ،فى علاقته بربه ،وبنفسه،وبأخيه المسلم والناس جميعا ،ولكل جانب من هذه الجوانب من شخصية المسلم اهتمام خاص يجب أن يقوم به المسجد دون إخلال ببقية الجوانب ،وعلى الصعيد الاجتماعى فدوره أن يكون مصدر توجيه وتربية

لمجموع المسلمين "(محمود،١٩٩١، ١٩٠، ١٩١)،وهذا مما يتلاقى مع مقومات وسبل الحصول على البركة.

٣- المدرسة:

تلعب المدرسة دورا مهما فى شيوع البركة فى المجتمع المسلم ،وذلك انطلاقا من دورها التربوى القائم على تربية الطلاب تربية شاملة للعقيدة والأخلاق والسلوك، وبصورة عامة فإن الهدف التربوى المنوط بالمدرسة تحقيقه فى المجتمع المسلم هو"فهم الإسلام فهما صحيحا متكاملا،وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها ،وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الإسلامية، وبالمثل العليا،وإكسابه المعرفة والمهارات ،وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ،وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعا فى بناء المجتمع"(المقبل،١٤١٦هـ،٤٧)

وتتفاعل مجموعة من العناصر الأساسية فى تحقيق المدرسة لدورها فى تحقيق البركة ،والعمل على التأثير فى شخصية الطلاب وسلوكهم ،وطبعها بالطابع الإيجابى ،من هذه العناصر المعلم والمنهج والأنشطة التى يمارسها الطلاب :

أ- المعلم :

يتوقف نجاح دور المعلم فى تحقيق البركة على الفهم والاستيعاب للأدوار التى يمارسها ،وما يمتلكه من مقومات تمكنه من أداء دوره فى العملية التربوية ،وبدون فهم المعلم لطبيعة دوره ، وما ينبغى تحقيقه من أهداف ،أضف إلى ذلك فقدانه للمقومات التى تؤهله لمهنة التدريس ،يصبح المعلم أداة لفقدان البركة ،كما يصبح مصدرا من مصادر الانحراف فى سلوكيات الطلاب ، فحلول البركة مرهون باستقامة المعلم على شرع الله وآدائه لدوره التربوى القائم على ضرورة اختيار المحتوى التدريسى ،وكيفية التدريس ،وطريقة التدريس واستغلال دوره التربوى فى ارساء أسس التربية الإسلامية.

ب-المنهج

يعد المنهج وسيلة المدرسة لإحداث التغيير المرغوب فيه فى سلوك التلاميذ لتحقيق أهداف المجتمع ،وهدف المنهج المحقق للبركة فى المجتمع المسلم هو إعداد الإنسان الصالح ،وللوصول لهذا الهدف لابد من تربية المسلم تربية متكاملة فى كافة جوانبه ،وتقوية السلوك

القائم على المنهج الإسلامى،وتنمية الاتجاهات والقيم الإسلامية المستمدة من الإسلام ،التى تساعد على تربية المسلم القادر على مقاومة عوامل الانحراف ،ومواجهة التحديات العصرية .

فاشتمال المنهج على العلوم والمعارف النفسية والاجتماعية المختلفة والتى تقدم للطلاب فى ضوء الأصول الإسلامية ،من العوامل التى تسهم فى اتساع المدارك العلمية والفكرية لهم، فيكتسبوا القدرة على التمييز بين النافع والضار فيما تشهده الحياة المعاصرة من مستحدثات ،وأثرها فى حياتهم وعلاقاتها بأهدافهم ،ليكون الطلاب أنفسهم من خلال المنهج المقدم لهم عاملا أساسيا فى تحقيق البركة لأنفسهم"فالمنهج الجيد وهو الذى يهدف إلى اكتساب المعرفة التى تؤدى إلى تغيير السلوك الإنسانى وواقع الحياة الإنسانية إلى الأفضل ،وحيث إن المعرفة فى الإسلام تقوم على أساس الإيمان بالله وتقواه، وجب على الإنسان أن ينفذ شريعة الله ،ومن ثم ترتبط المعرفة والإيمان بالعمل والسلوك القويم فى واقع الحياة "(السيد، ١٩٩٩، ٤٤).

ج-البيئة التعليمية:

تشكل البيئة التعليمية وسط اجتماعى تتلاقى فيه مختلف الحالات والأوضاع والتقاليد وأنماط السلوك والمشاعر التى يحملها الطلاب معهم إلى المدرسة،والتى اكتسبوها من بيئاتهم وأسرهم وحملوها إلى زملائهم ، فتنتقل من بعضهم إلى بعض عن طريق الاحتكاك والاكتساب ،ولذا فالوسط الطلابى على هذا الأساس يصبح زاخرا بالمتناقضات من أنماط السلوك والمشاعر،ومما لاشك فيه أن الاختيار السليم للعناصر البشرية التى يتعامل معها الطالب من الأهمية بمكان ،وعلى قدر صلاحهم وحسن سلوكهم يكون صلاح الطلاب وتميزهم بالخلق القويم.

وفى الجو السائد فى البيئة التعليمية تستطيع المدرسة أن تربى الفرد على" دعائم الحياة الاجتماعية بما توفره من جو اجتماعى يتدرب فيه الفرد على الحياة الاجتماعية فيشعر بأهميته فى الجماعة ومسئوليته عن قوتها وتماسكها ونجاحها،فيتحلى الفرد بروح التعاون والتفانى فى سبيل الجماعة ،ومن خلال جوالحياة الاجتماعية تستطيع المدرسة أن تزيل كثيرا من ألوان التوتر والانحراف التى تتكون عند التلميذ وتقلل من حالات الصراع والإحباط وتعده للاستقلال النفسى وتحمل المسئولية ،وتزوده بالخبرة والمهارة .."(طعيمه٣١٣،١٩٩٤، ٣١٤).

ودور البيئة التعليمية فى تحقيق البركة من أدوارالمدرسة المهمة حيث تحقق التكيف الاجتماعى للطلاب من خلال تربية العادات الاجتماعية السليمة التى تجعل الطلاب على وعى بماله من حقوق ،وما عليه من واجبات تجاه مجتمعه،كما تجعل سلوكياته ومعاملاته نابعة عن قناعة راسخة لديه ،كما تكسب الطلاب المناعة الخلقية التى تجعلهم بمنأى عن مخالفة الأوامر الإلهية وتعاليم الدين التى تفقدهم البركة.

فدور المدرسة فى تحقيق البركة دور مقاوم لعوامل الفساد والإنحلال التى قد تؤثرعلى مقدار ما يتمتع به المجتمع من الخير والبركة ،فهى تعمل على تربية وحماية الفرد ورعايته وتأهليه ليصبح قادرا على مقاومة عوامل الفساد والإنحلال التى تصادر على مقدار ما يتمتع به المجتمع من مؤهلات البركة وشيوع الخير بين أفراده.

٤-وسائل الإعلام :

تحتل وسائل الإعلام مكانة مهمة كمؤسسة تربوية تسهم فى تشكيل الفكر وبناء العقل ،ورقى أنماط الحياة فى المجتمع المعاصر ، ويمكن استغلالها فى تحقيق البركة وشيوع الخير فى المجتمع،ونشر الحكمة ،وتغيير الاتجاهات والأفكار نحو الإيجابية،لأنه" إذا كان الهدف من العملية الإعلامية ،هو تنمية جميع وسائل الإعلام لإيصال فكرة معينة للإنسان وإقناعه بها،فإن مهمة الرسالات السماوية ،هو تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم لتحقيق السعادة لهم فى الدنيا والنجاة من العذاب فى الآخرة، ومن هنا نجد أن أهداف وسائل الإعلام ليس لها حد معين ،فهى تهدف إلى تحقيق الخير العام لجميع البشر عامة والمسلمين خاصة"(الحلوانى،٣٠٠،١٩٩٨) ، فدور وسائل الإعلام نشر الفضيلة ،وحماية القيم ،وتربية الفرد تربيةإسلامية سمحة، تربى فيه مشاعر الحق والخير،وصياغة فكره وعقله ووجدانه وفق تعاليم الإسلام بهدف تحقيق الهداية وتجنب أسباب الضلال والانحراف ،وتتعدد أدوار وسائل الإعلام المحققة للبركة والتى تشمل:

أ-الدور الدينى :

تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا فى نشر الوعى الدينى ،والحفاظ على الهوية الإسلامية فالبرامج الدينية تقوم بدور مهم فى شرح أبعاد العقيدة ، وإيضاح أركانها،وواجباتها، وتقديم

الفتاوى للسائلين،فالدور الدينى لوسائل الإعلام يقوم على تنمية الوعى الدينى بالفكر الإسلامى الصحيح ،ونبذ التعصب والإرهاب بكافة صوره ،ومقاومةأى انحراف أوخلل يمس العقيدة ،أو سيطرة لمفاهيم خاطئة تمس جوهر الإسلام الصحيح من خلال البرامج واستضافة العلماء ذوى الفهم والوعى،والعمل على تجديد الخطاب الدينى،ومنوط بوسائل الإعلام اتخاذ الآليات التى تحقق القناعات لدى الأفراد بالجوهر الحقيقى للخطاب التجديدى،هذا ما يجعل وسائل الإعلام أداة جذب لأفراد المجتمع طالما كانت منطلقاتها تتفق مع عقيدتهم وأفكارهم واتجاهاتهم،وهذا ما يؤسس لشيوع الخير والبركة فى المجتمع.

ب-الدور الاجتماعى والخلقى :

يسعى كل مجتمع إلى المحافظة على القيم الاجتماعية وسلوك أفراد المجتمع وفقا لهذه القيم ،والمجتمع المسلم لن يكتسب مقومات البركة إلا من خلال إقامة حياته على دعائم الحق والمنهج الإلهى الذى ارتضاه المولى لعباده "ودور الإعلام فى أى مجتمع بشرى دور عظيم وخطير،وهوفى المجتمعات المعاصرة أشد أهمية ،حيث تتعدد الاهتمامات ،وتتناقض الميول ،وتختلف الاتجاهات ..،فالإعلام إذا استكمل مقوماته ووسائله الصحيحة وأحسن استخدامه وتوجيهه فى مجتمع ما،كان قوة دافعة للبناء والتطور والنهوض بالمجتمع ،وإذا فشل فى أداء دوره وتحقيق رسالته لايقف أثره عند حد الفشل الذاتى ،وإنما يتعدى ذلك فى إحداث آثار سيئة فى المجتمع ،أدناها الشعور بالإحباط النفسى فى الوجدان العام للمجتمع ،وهو مايدفع أفراد المجتمع إلى اللامبالاة ،والبحث والتطلع إلى مصادر إعلامية بديلة"(عبدالواحد،١٩٨٤، ٢٦)،فوسائل الإعلام تعمل على نشر قيم المجتمع وأخلاقياته ،ومواجهة أى ضغوط أومحاولات تؤدى إلى طمس الهوية ،وهدم القيم ،أواختلال المعايير الأخلاقية التى تؤدى إلى انهيار المجتمع ومن ثم فقدان البركة.

ج-الدور التربوى :

دور وسائل الإعلام دور إيجابى وفعال فى تربية وتوجيه أفراد المجتمع المسلم ،وحتى يصبح هذا الدور محققا للبركة فى المجتمع المسلم ،لابد من ربط الدور التربوى لوسائل الإعلام بتعاليم الإسلام وأهدافه ،التى تتطلب أن تكون رسالة الإعلام(نابعة من العقيدة

الإسلامية ،منسجمة مع القيم والفكر الإسلامى ،تستشرف الآمال والطموحات ،ومحققة للأهداف التربوية الإسلامية الرامية إلى بناء الإنسان بناء معنويا متماسكا يوازن بين الدين والدنيا فى السلوك والتوجيه،وتوجيهه وإرشاده ، وبناءعوامل الخير فيه والقضاء على نوازع الشر والفساد)(فضل المولى،١٤١١ هـ،١١٥)،وهذا يستوجب تكثيف البرامج التربوية ،وإعداد البرامج الهادفة من أجل بناءالإنسان البناء التربوى فى كافة جوانبه الروحية والفكرية والخلقية والوجدانية والنفسية...

د-البناء الثقافى:

تسهم وسائل الإعلام فى المحافظة على البناء الثقافى للمجتمع ،ونشر الثقافة بين أفراده ، وحمايته من الدخيل عليه ،وطبع هذه الثقافة بالطابع الذى يخدم تطلعات المجتمع وأهدافه ،وتكوين الاتجاهات السليمة،وتلبية حاجات الأفراد حتى تظل مصدرا من مصادر المعرفة المتنامية ،والمغذية لثقافة الأفراد،وهذا يفرض على وسائل الإعلام "أن تحبب الشباب والناشئة فى ثقافتهم ،وذلك عن طريق شرحها ، وتبسيطها، وحل مغالقها، وربما تفسر أسباب وجودها ،وما يجنيه الشاب أو الطفل من التزامه بها ،وعلى وسائل الإعلام أن تبين بأسلوب هادئ ومتزن ،جوانب الخلل فى الثقافات القادمة ،وما يمكن أن تجلبه على المجتمع من محاذير "(البدر،٢٠٠٢، ٧٨)

فدور وسائل الإعلام تهذيبى وتربوى وتثقيفى ،أضف إلى ذلك كونهاوسيلة فعالة ومؤثرة على الآراء والاتجاهات والسلوك ، فيجب توظيف كافة إمكاناتها لتحقيق أسباب البركة فى المجتمع ، وذلك بجمع المجتمع على كلمةالحق،وتربية العقول وبناء الفكر على أساس من الخير العام ،وتعديل السلوكيات المنحرفة لتنضبط بالضوابط الدينية ، واستغلال القدرات والطاقات فى المجتمع وتوظيفها فيما يعود عليه بالنفع والرقى، بهذا تصبح وسائل الإعلام وسيلة من وسائل تحقيق البركة فى المجتمع، تنشئ جيلا مسلما لاتزعزعه التيارات المنحرفة، والأفكارالضالة، يقاوم كل دخيل على المجتمع، وكل محاولات النيل من استقراره أو زعزعة القيم والمعاييرالأخلاقية.

- النتائج:

١-البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى هى الزيادة والنماء والقيمة المعنوية والشعور الإيجابى الذى يشعر به الإنسان فى جوانب حياته المادية والمعنوية ،والتى يترتب عليها سعادته فى الدنيا،وكمالالثواب فى الآخرة.

٢-مفهوم البركة أعمق وأشمل من مفهوم النماء ،لأن آثار النماء تقتصرعلى ما هو دنيوى ،أما مفهوم البركة فأحد خصائصها أنها مستمرة دنيويا وتمتد بآثارها الإيجابية أخرويا لما بعد الممات.

٣- من المقاصد السامية والأهداف الأساسية للمنظور التربوى الإسلامى تحقيق البركة فى حياة المسلم،وافتقاد المسلم للبركة يعنى افتقاده للرقى والتقدم فى حياته .

٤- من المفاهيم الخاطئة ربط مفهوم البركة بغياب التنظيم والعشوائية والارتجالية، وترك الأمور بلا نظام ولاترتيب ولا إعداد، وكأن البركة تعنى غياب التخطيط والنظام ،على الرغم من أن البركة تعنى الإحكام والتقديروالنظام والتخطيط.

٥-من خصائص البركة فى المنظور التربوى الإسلامى أنهاربانية ، و ضرورية ، وإ يجابية ، و سببية ، وخاصة ، معنوية ، و مستمرة .

٦-تبدو مظاهر البركة فى العديد من المجالات كالمجال العلمى،والمجال الصحى،والمجال الزمنى.

٧-من مبادئ استجلاب البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى الحكمة الإلهية فى منح البركة، والتضحيات ،واليسروالبساطة، والتخطيط، والاستقامة على الطاعة.

٨- للبركة وفق المنظور التربوى الإسلامى أنواع وأشكال متعددة فهناك البركة المادية، والبركة الدنيوية ،والبركة الأخروية، وبركة الإنجاز.

٩-من الأسس التى تقوم عليها البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى الأساس العقدى الذى يتعلق بعلاقة المسلم بخالقه جل وعلا،والأساس الأخلاقى والأساس الاجتماعى الذى يتعلق بعلاقة المسلم بنفسه وعلاقته بغيره من أفراد المجتمع ،والأساس الاقتصادى الذى يتعلق بجوهر البركة من الرزق أوالمال،وهذه الأسس الأخلاقى والاجتماعى ،والاقتصادى تحقق البركة طالما تعتمد فى منطلقاتها على الأساس العقدى .

١٠-للمؤسسات التربوية دوركبير فى تحقيق البركة فى المجتمع طالما قامت بالأدوار المنوطة بهاتجاه الفرد والمجتمع ،وحدث تكامل فيما بينها فى الأدوار التى تحققها كل مؤسسة تربوية.

- التوصيات :

فى ضوء نتائج البحث تم صياغة التوصيات التالية:

١- التأكيد على إبراز دور البركة فى تحقيق النهوض والتقدم على المستوى الفردى والمجتمعى.

٢-العناية بتربية الأبناء على أسباب ومبادئ البركة وفق المنظور التربوى الإسلامى.

٣-بناء خطط التنمية فى المجتمع المسلم وفق أسس وضوابط البركة من المنظور التربوى الإسلامى.

٤- العمل على تمسك الأسرة بالعقيدة الصحيحة ،وإحياء القيم الأخلاقية داخل الأسرة،وارساء دوافع الخير وتجنيب الأبناء عوامل الانحراف.

٥-إقامة الأسرة على أسس ثابتة من التفاهم والمودة بين الزوجين ،والاحترام المتبادل ،والتعاون من أجل بناء أسرة قوية ،وهذا أمر مهم لتحقيق البركة لهما ولأبنائهما.

٦-أن يكون مدار اهتمام العملية التعليمية فى غايتها وأهدافها وأسسها على تحقيق البركة لأفراد المجتمع دنيويا وأخرويا.

٧-التأكيد على ضرورة قيام المعلمين بالأدوار التربوية المنوط بهم تحقيقها فى سبيل تحقيق البركة ،من خلال الاهتمام بتنمية الشاملة لكافة جوانب التلاميذ، والالتزام بالأخلاق الفاضلة فى معاملاتهم،والبناء النفسى للتلاميذ.

٨- توافر الوعى الكافى لدى أئمة المساجد بحاجات المجتمع ومشكلاته، وتوظيف خطبة الجمعة،والمناسبات الدينية ، وما يلقى فى المسجد من دروس ،ومحاضرات ، ومواعظ فى علاج هذه المشكلات، وتلبية تلك الاحتياجات.

٩- ضرورة الاختيار الجيد وفق معايير دينية و تربوية ونفسية وعلمية، وأخلاقية للقائمين على الحلقات التعليمية وحلقات تحفيظ القرآن فى المساجد.

١٠- مراجعة وسائل الإعلام رسالتها وأهدافها وغاياتها لتكون متوافقة مع ما يحقق البركة للفرد والمجتمع وفق المنظور الإسلامى .

١١- إعداد البرامج التى تبرز جوانب البركة وأسبابها فى حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ،وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين.

١٢- أن توضح وسائل الإعلام التصور الخاطئ لمفهوم البركة لدى البعض، والذى يصور البركة فى اقتصارها على الجانب المادى،ودحض هذا التصور بالأدلة والبراهين والقصص الواقعية .

- المراجع :

١-أبو العينين،على خليل(١٩٨٨).***القيم الأخلاقية والتربية*** ،(ط١) .مصر،القاهرة:دارالفكر العربى .
٢-أبودف ،محمود خليل (٢٠٠٧).***مقدمة فى التربيةالاسلامية***،(ط٣).فلسطين،غزة:طبعة الجامعة الإسلامية.
٣-أبى داود،سليمان بن الأشعث (٢٠٠٩).***سنن أبى داود***،ج(٣، ٤).سوريا،دمشق: دار الرسالة العالمية.
٤-أحمد،عبد الرحمن السيد محمد(٢٠١٢).البركة فى ضوء الكتاب والسنة بين المشروع والممنوع . ***مجلة جامعة كسلا***، (ع٢)،كسلا، السودان .ص ص ١١٤، ١٣١.
٥-الأشقر ،عمرسليمان (١٩٩٥).***القضاءوالقدر***،(ط٣).الأردن،عمان: دارالنفائس للنشر والتوزيع.
٦-الأصفهانى،الراغب(٢٠٠٩). ***مفردات ألفاظ القرآن الكريم*** ،(ط)٤.سوريا،دمشق :دار القلم.
٧-الألبانى،محمدناصر (١٩٨٨). ***صحيح الجامع*** ،(ط٣).مج(١، ٢)،لبنان،بيروت:المكتب الإسلامى.
٨-الألبانى،محمدناصر (١٩٩٥).***السلسلة الصحيحة***،مج١،السعودية،الرياض :مكتبة المعارف للنشر.
٩-الألبانى،محمدناصر (١٩٩٨).***صحيح سنن النسائى***،(ط١).مج٢،السعودية،الرياض:مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
١٠-البخارى،محمدبن اسماعيل بن ابراهيم (٢٠٠٢).***صحيح البخارى*** ،(ط١).سوريا،دمشق: داربن كثير.
١١-البدر، حمود عبدالعزيز (٢٠٠٢).***الإعلام الأمنى ــ المشكلات والحلول***،(ط١).السعودية،الرياض:مركزالدراسات والبحوث بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٢-بن الجوزى،عبدالرحمن بن على بن محمد (٢٠٠٤).***صيد الخاطر***،(ط١).سوريا،دمشق: دارالقلم.
١٣-بن الجوزى، عبد الرحمن بن على بن محمد(٢٠١٧)***الترتيب الزاهر لكتاب صيد الخاطر***،تحقيق حسين بن محمود الصادق،لبنان ،بيروت:دار الكتب العلمية.
١٤- بن رجب، زين الدين عبدالرحمن بن شهاب الدين أحمد (٢٠١٤).***جامع العلوم والحكم*** ،لبنان،بيروت:دارالكتب العلمية.
١٥-بن قيم الجوزية، محمدبن أبى بكر (١٤٢٩هـ).***الداءوالدواء(الجواب الكافى)***،(ط١).ج١،السعودية،مكة المكرمة:دارعالم الفوائد.
١٦-بن قيم الجوزية، محمدبن أبى بكر (١٩٩١).***إعلام الموقعين عن رب العالمين***،(ط١).ج١،لبنان،بيروت:دارالكتب العلمية.
١٧-بن قيم الجوزية،محمدبن أبى بكر (١٩٩٨). ***زادالمعاد فى هدى خير العباد*** ،(ط٣). ج٤،لبنان ،بيروت:مؤسسة الرسالة.
١٨-بن ماجه،محمدبن يزيد (٢٠٠٩).***السنن***،(ط١).ج (١:٥)،سوريا،دمشق: دار الرسالة.
١٩-بن هشام،عبدالملك أيوب (١٩٩٠).***السيرة النبوية*** ،(ط٣).ج(٣)،لبنان،بيروت:دار الكتاب العربى.

٢٠-بوحجى،محمدجاسم (٢٠١٤).***أى رزق تريد***،(ط١).متاح على / https\\books.google.com.eg

٢١-بيرزاده،عبدالخالق(١٩٩٣).***أهمية العلم والذكر ومدى احتياج الإنسان إليهما***،مصر،القاهرة:مكتبة الإيمان.

٢٢-البيهقى،أبى بكر أحمدبن الحسين(د.ت). ***شعب الإيمان***،ج(٧)،لبنان،بيروت:دار الكتب العلمية.

٢٣-الترمذى،محمد بن عيسى (١٩٩٦).**سنن الترمذى**،(ط١).ج (١:٦)،لبنان،بيروت: دار الغرب الإسلامى.

٢٤-الجديع ،ناصرعبدالرحمن محمد(٢٠٠٠). ***التبرك أنواعه وأحكامه***،(ط٥).السعودية،الرياض: مكتبة الرشد.

٢٥-الجريسى،خالد بن عبدالرحمن (٢٠٠٦).***إدارة الوقت من المنظور الإسلامى والإدارى***،متاح على موقع www.noor-book.com بتاريخ٢٠٠٦/١٢/١٨

٢٦-حسن ،صالح مهدى (٢٠١٧).ألفاظ البركة فى القرآن الكريم دراسة موضوعية. ***مجلة كلية العلوم الإسلامية***،جامعة تكريت ،ع(٧) ،السنة(٣١)،تكريت ،العراق .ص ص١٤٩-١٩٨.

٢٧-الحلوانى،محمدعبدالجابر(١٩٩٨).**تحديات البث الإعلامى المباشروكيفية التغلب عليها**.رسالة ماجستيرغير منشورة،كلية أصول الدين والدعوة ،القاهرة،مصر.

٢٨-حنبل،أحمد (١٩٩٧).***مسندالإمام أحمد بن حنبل***،(ط١). ج (٢٠ ، ٤١)،لبنان،بيروت:مؤسسة الرسالة.

٢٩-خضر،محمدزكى (٢٠١٧). ***البركة فى مائة حديث***،الأردن،عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع .

٣٠-دسوقى،فاروق أحمد (١٩٨٣).***محاضرات فى العقيدة الإسلامية*** ،مصر،الإسكندرية:دارالدعوة للطبع والنشر.

٣١-الرازى ،محمدبن أبى بكر بن عبد القادر (١٩٨٧).***مختار الصحاح***،لبنان،بيروت:دار الجيل.

٣٢-ردينى،هادى بن على بن محمد (٢٠١٥).مفهوم البركة فى القرآن الكريم دراسة موضوعية ، ***حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربيةجامعة الأزهربالقاهرة***،مج(١)، ،ع(١٨) القاهرة، مصر.ص ص ٦١١، ٧١٠.

٣٣-الزعاقى،وفاءعبدالله (٢٠١٢).البركة فى القرآن الكريم دراسة موضوعية ، **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية** ،مج(٢٤)،ع(٢)،الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٤-سامى،فاطمة (٢٠١٨).***تأدب قبل أن تتعلم*** ،مصر،القاهرة:دار الزيات للنشروالتوزيع.

٣٥-السوالمة، عبد الله مرحول (٢٠٠٣). البركة في الرزق والأسباب الجالبة لها في ضوء الكتاب والسنة **مجلة الجامعة الإسلامية**، السنة(٣٥)،العدد(١٩٩) ،المدينة المنورة ،السعودية .

٣٦-السيد،عاطف (١٩٩٩).***التربية الإسلاميةأصولها-منهجها-معلمها***،مصر،الإسكندرية:مركزالدلتا للطباعة والنشر.

٣٧-الشعرواى، محمد متولى(١٩٩٧).***المعجزة الكبرى***،مصر،القاهرة:مؤسسة أخبار اليوم(قطاع الثقافة).مكتبة الشعراوى الإسلامية.

٣٨-شلتوت،محمود (١٩٩١).***الفتاوى***،(ط١٧).مصر،القاهرة: دارالشروق.

٣٩-شلتوت،محمود (١٩٨٧).***من توجيهات الإسلام***،(ط٨).مصر،القاهرة: دارالشروق.

٤٠-الشيخ،محمود يوسف (٢٠١٣).***مناهج البحث فى التربية الإسلامية***،مصر،القاهرة:دارالفكر العربى.

٤١-صليبا،جميل (١٩٨٢). ***المعجم الفلسفى***،ج(٢)،لبنان،بيروت:دار الكتاب اللبنانى.

٤٢-طعيمه،صابر (١٩٩٤).***منهج الإسلام فى تربية النشئ وحمايته***،(ط١).لبنان،بيروت،دار الجيل.

٤٣-عامر،طارق عبدالرؤوف،الصرى،ايهاب عيسى(٢٠١٧).***رعاية الأيتام :اتجاهات عربية***،(ط١).مصر،القاهرة:دار العلوم للنشر والتوزيع.

٤٤-عبدالعزيز،صالح (د.ت).***التربية الحديثة-مادتها-مبادئها-تطبيقاتها العملية***،مصر،القاهرة:دارالمعارف.

٤٥-عبدالعزيز،عمرمحمدسيد (٢٠١١).***البركة بين الوهب والكسب***،(ط١). الإمارات العربية المتحدة،دبى :دائرة الشئون الإسلامية والعمل الخيرى-إدارة البحوث.

٤٦-عبدالواحد،حامد (سبتمبر١٩٨٤).الإعلام فى المجتمع الإسلامى،**سلسلة دعوة الحق**، رابطة العالم الإسلامى السنة(٣)، العدد(٣٣)،السعودية ،مكةالمكرمة.

٤٧-عرفه،محمد بن عبدالله (١٩٨٧).***حقوق المرأة فى الإسلام***،(ط١).مصر،القاهرة:المؤسسة السعودية للنشر.

٤٨-على،سعيدإسماعيل (١٩٨٦).***معاهد التربية الإسلامية***،مصر،القاهرة : دارالفكر العربى.

٤٩-على،سعيدإسماعيل(٢٠٠١).***فقه التربية(مدخل إلى العلوم التربوية)***،(ط٤).مصر،القاهرة:دارالفكر العربى.

٥٠-على ،سعيدإسماعيل (٢٠١١).***أعلام الفكر التربوى الإسلامى*** ،(ط١).مصر،القاهرة:سفيرالدولية للنشر.

٥١-العمرى،عبدالكريم.(١٤٢٥هـ)."دورالمسجدفى تحقيق مفهوم الأمن الاجتماعى" ، ***ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن***،كلية الملك فهدالأمنية،الرياض ،السعودية.

٥٢-فضل المولى،حسن (١٤١١ هـ)."مقالات فى الدعوة والإعلام الإسلامى ـ الدور التربوى لوسائل الإعلام إيجاداوتعميقا***كتاب الأمة***،وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ،ع(٢٨)، قطر، الدوحة.

٥٣-القرشي، لطيفة بنت محسن بن محيسن (٢٠١١). الأمور المباركة فى السنة النبوية دراسة حديثية تحليلية ،***مجلة كلية الآداب جامعة طنطا*** ، ج(٣)،ع(٢٤)،طنطا، مصر. ص ص ١٠٨٣، ١١٨٢ .

٥٤-القرنى،عائض (٢٠٠٢). ***لاتحزن***،السعودية،الرياض:مكتبة العبيكان.

٥٥-الكفوى،أبو البقاء (١٩٩٨).***الكليات***،(ط٢).لبنان،بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥٦-محمد،أبوحذيفة إبرهيم(١٤٠٨هـ).***البركة ـ مايجلب البركةـ مايمحق البركة***،(ط١).مصر،القاهرة :دارالصحابة للتراث للنشروالتحقيق والتوزيع.

٥٧-محمود،على عبد الحليم (١٩٩١).***المسجدوأثره فى المجتمع الإسلامى***،(ط٤).مصر،القاهرة: دار المنار الحديثة.

٥٨-مسلم،أبوالحسين الحجاج بن مسلم (٢٠٠٦).***صحيح مسلم***،(ط١).السعودية،الرياض: دار طيبة.

٥٩-المصرى، محمود (٢٠١١). ***ليلة فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم*** ،لبنان،بيروت:مؤسسة الكتاب.

٦٠-المنجد،محمدصالح (٢٠١٧).***مفسدات القلوب***،السعودية،الرياض :العبيكان للنشروالتوزيع.

٦١-نجاتى ،محمدعثمان (١٩٨٢).***القرآن وعلم النفس*** ،(ط١).لبنان،بيروت: دارالشروق.

٦٢-الندوى، محمد لقمان الأعظمى (١٩٩٧).***دراسات تربوية فى الأحاديث النبوية***،السعودية،الرياض :العبيكان للنشر والتوزيع.

٦٣-هلال،هيثم جمعه (٢٠١١).***من وصايا الرسول للشباب***،(ط١).لبنان،بيروت: ،دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

٦٤-يالجن،مقداد (١٩٩٩).***مناهج البحث وتطبيقاتها فى التربية الإسلامية*** ، المملكة العربية السعودية ،الرياض : دارعالم الكتب للطباعة والنشر.

٦٥-يس، عبدالسلام ياسين (١٤١٠هـ) . ***المنهاج النبوى تربية وتنظيم وزحفا***،(ط٢).مصر، القاهرة: دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية.